اصدارات العتبة الحسينية المقدسة
قسم الاعلام
شعبة النشر
٤

لو سألوك

اسئلة
عقائدية ... فقهية ... تأريخية ...
واجوبتها

اعداد
سامي جواد كاظم

العدد الرابع

اصدارات العتبة الحسينية المقدسة

قسم الاعلام

شعبة النشر

٤

لو سألوك

اسئلة

عقائدية ... فقهية ... تأريخية ...

واجوبتها

اعداد

سامي جواد كاظم

العدد الرابع

الفهرس

مقدمة ٧

آباءُ النبي لم يسجدوا لصنم ٩

هل أُمِّرَ أسامةُ بن زيد على كبار الصحابة ؟.....١٥

جعفرٌ الكذابُ ام التواب ؟ ١٩

(ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) من المقصود ؟..٢٣

هويةُ ابن أبي العوجاء ٢٧

اللهمَّ العنُ بني أمية قاطبة هل فيها استثناءات ؟.....٣١

ادلةُ نكث طلحة والزبير بيعتهما للإمام علي عليه السلام ٣٥

من هو الذبيحُ المذكور في القرآن ... هل هو إسحاق أو إسماعيل ؟.....٣٩

ما حكايةُ سيف امير المؤمنين عليه السلام "ذو الفقار" ؟...٤٥

هل ذكرت احاديث الامام الصادق عليه السلام في كتب السنة ؟.....٤٩

لماذا سمي الامام علي عليه السلام بلقب (ابو تراب) ؟ ٥٥

روايتان لابن عساكر عن الحسن والحسين عليهما السلام لا ناخذ بهما ٥٩

ما هو شرحُ الآية الكريمة: ((كنتم خير أمة أخرجت للناس)) التي يستدل بها أهل السنة على مدح الله للصحابة ؟.....٦٧

القاب العلماء ماذا تعني ؟.....٧٣

هل يعتبر مالك بن نويرة من المرتدين ؟.....٧٧

مظلوميةُ الزهراء من مصادر السلفية.....٨٣
القراءةُ الحالية للقرآن قراءة امامية.....٨٧
هل يصح نذر عبد المطلب بذبح ابنه العاشر ؟.....٩١
لماذا اوصى الامام الصادق عليهالسلام الى خمسة ؟.....٩٥
لماذا لم يحمي الامام العسكري عليه السلام ولده كما فعل الصادق عليه السلام ؟.....٩٩
لماذا المزارات الشيعية كثيرة ؟.....١٠١
رد الشبهات حول كتاب سليم بن قيس الهلالي.....١٠٥
لماذا لم يحتج الامام علي والزهراء بحديث الغدير ؟....١١٩
هل الامام المنتظر عجل الله له الفرج يموت مقتول او مسموم؟ واذا كان ذلك فمن يرتكب تلك الفعلة ؟ومن يدفن الامام المنتظر (روحي لمقدمه الفداء) عجل الله له الفرج؟.....١٢٣
قصار الاسئلة فيما تخص الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف.....١٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بفضل من الله ومنه وبركات سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام وفقنا في اصدار الجزء الرابع من اصدار لو سالوك وجاء ذلك بعد الطلب المتزايد من قبل القارئ الكريم لاصدار هذا الجزء ، وقد قمنا باختيار مجموعة من الاسئلة التي تخص المذهب والتي اغلبها من موقع مركز الابحاث العقائدية وقمنا بتحريرها واخراجها بشكل بسيط يستطيع القارئ البسيط فهم الاجابة

ونحن في نفس الوقت ندعوكم لارسال ما يختلج في صدوركم من اسئلة تخص المذهب بغية الاجابة عليها ووعيها جيدا حتى تجيبون عليها اذا ما اعترضكم عارض بخصوصها ، وللعلم نحن نعتمد في الاجابة على مصادر الجمهور خصوصا في المواضيع الخلافية

ومن الله التوفيق

السؤال الاول

آباءُ النبي لم يسجدوا لصنم

اجب

ولد النبي (صلى الله عليه وآله) وترعرع في عائلة تدين بالتوحيد وتتمتع بسمو الاخلاق وعلو المنزلة ، فإيمان جده عبد المطلب نلمسه من كلامه ودعائه عند هجوم أبرهة الحبشي لهدم الكعبة إذ لم يلتجئ الى الأصنام بل توكل على الله لحماية الكعبة. (السيرة النبوية: ١٤٣-٦٢، الكامل في تاريخ ١٢٦٠). بل يمكن أن نقول بأن عبد المطلب كان عارفاً بشأن النبي (صلى الله عليه وآله) ومستقبله المرتبط بالسماء من خلال الأخبار التي أكدت ذلك. وتجلّت اهتماماته به في الاستسقاء بالنبي (صلى الله عليه وآله) وهو رضيع، وما ذلك إلا لما كان يعلمه من مكانته عند الله المنعم الرزاق (السيرة الحلبية: ١١٨٢، الملل والنحل للشهرستاني: ٢٢٤٨) . والشاهد الآخر، هو تحذيره لأم أيمن من الغفلة عنه عندما كان صغيراً (سيرة زيني دحلال بهامش السيرة الحلبية: ١٦٤ وراجع تاريخ اليعقوبي: ٢١٠).

وكذلك حال عمه أبي طالب الذي استمر في رعاية النبي (صلى الله عليه وآله) ودعمه لأجل تبليغ الرسالة والصدع بها حتى آخر لحظات عمره المبارك متحملاً في ذلك أذى قريش وقطيعتهم وحصارهم له في الشعب. ونلمس لهذا في ما روي عن أبي طالب (عليه السلام) عدة مواقف ترتبط بحرصه على سلامة حياة النبي (صلى الله عليه وآله)، (السيرة النبوية: ١٩٧٩، تاريخ ابن عساكر: ١٦٩، مجمع البيان: ٧٣٧، مستدرك الحاكم: ٢٦٢٣، الطبقات الكبرى: ١١٦٨، السيرة الحلبية: ١١٨٩، أصول الكافي: ١٤٤٨، الغدير: ٧٣٤٥).

وأما والدا النبي (صلى الله عليه وآله)، فالروايات دالة على نبذهما للشرك والأوثان، ويكفي دليلاً قول الرسول (صلى الله عليه وآله): (لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين الى أرحام الطاهرات) (سيرة زيني دحلان بهامش السيرة الحلبية: ١٥٨، وراجع أوائل المقلات للشيخ المفيد: ١٢،١٣)، وفيه إيعاز الى طهارة آبائه وأمهاته من كل دنس وشرك. وذهب بعض أهل السنة إلى إيمان والديه (صلى الله عليه وآله) وأجداده ، واستدلوا عليه بالكتاب والسنة ، منهم السيوطي قال في كتاب (مسالك الحنفاء : ١٧) : المسلك الثاني، أنهما أي

عبد الله وآمنة لم يثبت عنهما شرك ، بل كانا على الحنيفية دين جدهما إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام كما كان على ذلك طائفة من العرب كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وغيرهما . وهذا المسلك ذهبت إليه طائفة منهم فخر الدين الرازي فقال في كتابه (أسرار التنزيل) ما نصه : قيل : إن آزر لم يكن والد إبراهيم بل كان عمه واحتجوا عليه بوجوه : منها أن آباء الأنبياء ما كانوا كفارا ، ويدل عليه وجوه : منها قوله تعالى: ((الذي يراك حين تقوم × وتقلبك في الساجدين)) قيل: معناه أنه كان ينقل نوره من ساجد إلى ساجد .

وبهذا التقدير الآية دالة على أن جميع آباء محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كانوا مسلمين ، وحينئذ يجب القطع بأن والد إبراهيم ما كان من الكافرين ، إنما ذاك عمه ، أقصى ما في الباب أن يحمل قوله تعالى: ((وتقلبك في الساجدين)) على وجوه أخر ، وإذا وردت الروايات بالكل ولا منافاة بينهما وجب حمل الآية على الكل ، ومتى صح ذلك ثبت أن والد إبراهيم ما كان من عبدة الأوثان .

ثم قال : ومما يدل على أن آباء محمد (صلى الله

عليه وآله) ما كانوا مشركين قوله (عليه السلام) : (لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات) وقال تعالى : ((إنما المشركون نجس)) فوجب أن لا يكون أحد من أجداده مشركا .

هذا كلام فخر الدين الرازي بحروفه ، وناهيك به إمامته وجلالته ، فإنه إمام أهل السنة في زمانه ، والقائم بالرد على الفرق المبتدعة في وقته .

السؤال الثاني

هل أُمِّرَ أسامةُ بن زيد على كبار الصحابة ؟

اجب

إن الاسلام دين الحقيقة والمعاملة مع الواقع العملي ، وعليه فالكفاءات لا تحسب بالسن والوجاهات التي كانت عليها قريش في الجاهلية ، فالكفاءة إذا كانت في شاب فهو المقدم .

ولهذا لم يعر الاسلام اية اهمية للعمر في تقييم كفاءة الانسان وهذا بالتالي يبطل اصحاب نظرية ان الإمام عليا عليه السلام صغير السن لا يستحق الخلافة ، ومن افضل البراهين على خطأ رأيهم هذا وانهم يخفون ما لايقولون جاء تكليف النبي محمد صلى الله عليه واله لأسامة بن زيد على كبار الصحابة ، فتبطل نظرية أبي بكر عندما سئل بأن الخليفة الحق هو علي(عليه السلام)؟ فأجابهم بأنه أكبر منه سنا !!

ففي مسألة جيش أسامة ، وتأميره على كبار الصحابة ، واستثناء النبي (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين (عليه السلام) للبقاء معه ، ولعنه من تخلف عن جيش أسامة، في كل هذه دروس وعبر لمن اعتبر ،

بالأخص في مسألة الإمامة .

يقول ابن حجر في فتح الباري ج ٨ / ١١٥ – ١١٦:

فأصبح يوم الخميس فعقد لأسامة فقال أغزُ في سبيل الله وسر إلى موضع مقتل أبيك فقد وليتك هذا الجيش فذكر القصة وفيها لم يبق أحد من المهاجرين الأولين إلا انتدب في تلك الغزوة منهم أبو بكر وعمر ولما جهزه أبو بكر بعد أن استخلف سأله أبو بكر أن يأذن لعمر بالإقامة فأذن ذكر ذلك كله ابن الجوزي في المنتظم جازما به وذكر الواقدي وأخرجه ابن عساكر من طريقه مع أبي بكر وعمر أبا عبيدة وسعدا وسعيدا وسلمة بن أسلم وقتادة بن النعمان والذي باشر القول ممن نسب إليهم الطعن في إمارته عياش بن أبي ربيعة وعند الواقدي أيضا أن عدة ذلك الجيش كانت ثلاثة آلاف فيهم سبعمائة من قريش وفيه عن أبي هريرة كانت عدة الجيش سبعمائة.

في البدء لابد من إثبات أن أبا بكر وعمر كانا في جيش أسامة ودحض الخلاف في هذا الجانب إن وجد، وفي هذا المعنى نقول إن وجودهما في جيش أسامة تؤكده مصادر سنية كثيرة ومهمة، كالذهبي في تاريخ الإسلام ٢: ٧١٤، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢: ١٩٠، وابن حجر في فتح الباري ٨: ١١٥، وبرهان الدين الحلبي الشافعي في السيرة الحلبية ٣: ٢٢٧، وغيرها.

أما المصادر السنية التي صرّحت بتخلف أبي بكر عن جيش أسامة، فقد ذكر أحمد بن زيني دحلان . وهو مفتي الشافعية، في مكة المكرمة . في كتاب السيرة النبوية ٢: ١٤٥: ((فلا منافاة بين ما روي أن أبا بكر كان من ذلك الجيش، ومن روى أنّه تخلف، لأنّه كان من الجيش أولاً، ثم تخلّف لما استثناه (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمره بالصلاة بالناس)). (انتهى).

إلا أن قضية الصلاة، المدّعاة هذه تعارضها رواية الطبري التي تقول إن النبي (صلى الله عليه وآله) توفي وأن أبا بكر كان بالسنح عند زوجته، وإن عمر كان حاضراً حين وفاته (صلى الله عليه وآله) وأخذ يخطب بالناس، ويقول: إن رجالاً من المنافقين يزعمون إن رسول الله توفي وإن رسول الله ما مات ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران فغاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع بعد أن قيل قد مات، والله ليرجعن رسول الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنَّ رسول الله مات، وفي هذه الأثناء أقبل أبو بكر من منزله بالسنح حتى نزل على باب المسجد حينما بلغه الخبر وعمر يكلم الناس.. (انظر: تاريخ الطبري ٢: ٤٤٢، وأنظر أيضاً صحيح البخاري ٣: ٨٩ وسنن البيهقي ٣: ٤٠٦).

السؤال الثالث

جعفرٌ الكذابُ ام التواب ؟

اجب

جعفر الكذاب هو ابن الإمام علي الهادي (عليه السلام) ، و إنما سُمي بالكذاب لإدعائه الإمامة كذباً و إفتراءً ، و قد كان الأئمة (عليهم السلام) أخبروا بذلك قبل ولادته . وحينما ولد جعفر فرح أهل الدار بولادته ، ولم يروا أثراً للسرور على أبي الحسن الهادي عليه السلام ، فقيل له في ذلك ، فقال : « يهون عليك أمره ، فإنّه سيضلّ خلقاً كثيراً » (الغيبة / للشيخ الطوسي : ٢٢٦ / ١٩٣).

وقد تحقق ما قاله أهل البيت عن فتنته وضلالته ، حيث كانت له بعد شهادة أخيه الإمام العسكري عليه السلام ثلاثة أدوار سيئة :

١ . ادعاء الإمامة بعد أخيه الحسن عليه السلام كذباً وزوراً ، وجهله بالأحكام وتركه الواجبات ، فجفته الشيعة ، ممّا اضطره إلى التوسل برجال الدولة ومنهم الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان في أن يجعلوا له مرتبة أخيه فزبره بالقول « يا أحمق ، السلطان جرّد سيفه في الذين زعموا

أن أباك وأخاك أئمة ليردّهم عن ذلك فلم يتهيأ له ذلك ، فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة لك إلى السلطان ليرتبك مراتبهم ولا غير السلطان ، وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا ... » (الإرشاد ٢ : ٣٢٤).

وحمل عشرين ألف دينار إلى المعتمد ، طالباً منه أن يجعل له مرتبة أخيه ومنزلته. فأجابه بنحو جواب ابن خاقان (إكمال الدين : ٤٧٩).

٢ . ادعاؤه التركة وبالتالي حيازته إياها مناصفة مع اُم العسكري عليه السلام بإذن من السلطات الحاكمة.وقد ظهر له المهدي عليه السلام ونهاه عن هذا الفعل.

٣ . إفشاء سر أخيه العسكري عليه السلام إلى الدولة من خلال الإيعاز لهم بولادة الإمام المهدي عليه السلام، ومن هنا بدأت سلسلة من المطاردات والاعتقالات لعيال الإمام عليه السلام، ولم يتمكنوا من العثور على الإمام المهدي عليه السلام ، وبذلك يكون جعفر قد كشف ما أوجب الله تعالى ستره وكتمانه.

وقد أجمل الشيخ المفيد ; جملة هذه الأدوار المشينة وغيرها التي قام بها جعفر الكذاب تعد شهادة أخيه الحسن عليه السلام بقوله : « تولّى جعفر بن علي أخو أبي محمد عليه السلام أخذ تركته

، وسعى في حبس جواري أبي محمد عليه السلام واعتقال حلائله ، وشنّع على أصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بإمامته ، وأغرى بالقوم حتى أخافهم وشرّدهم ، وجرى على مخلّفي أبي محمد عليه السلام بسبب ذلك كلّ عظيمة ؛ من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذلّ ، ولم يظفر السلطان منهم بطائل.

هذا ما ذكرته كتب التاريخ ولكن هنالك توقيع للناحية المقدسة تقول بان يعامل وينظر الى عمه جعفر كما ينظر الى إخوة النبي يوسف عليه السلام كما ذكره الطبرسي في الاحتجاج وهذا نصه " واما سبيل عمي جعفر و ولده فسبيل إخوة يوسف اي لا تثريب له والله عز وجل يغفر له .

السؤال الرابع

(ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) من المقصود ؟

اجب

قال العلاّمة الطباطبائي في تفسيره (الميزان ١٨: ٢٥١): ((المراد بالذنب . والله اعلم . التبعة السيئة التي لدعوته (صلى الله عليه وآله وسلم) عند الكفار والمشركين وهو ذنب لهم عليه كما في قول موسى لربه: ((ولهم عليَّ ذنب فأخاف ان يقتلون))(الشعراء: ١٤)، وما تقدم من ذنبه هو ما كان منه (صلى الله عليه وآله) بمكة قبل الهجرة، وما تأخر من ذنبه هو ما كان منه بعد الهجرة، ومغفرته تعالى لذنبه هي ستره عليه بإبطال تبعته بإذهاب شوكتهم وهدم بنيتهم، ويؤيد ذلك ما يتلوه من قوله: ((ويتم نعمته عليك ... وينصرك الله نصراً عزيزاً)). ثم قال الطباطبائي: للمفسرين في الآية مذاهب مختلفة أخر:

فمن ذلك: أن المراد بذنبه (صلى الله عليه وآله وسلم) ما صدر عنه من المعصية ، والمراد بما تقدم منه وما تأخر ما صدر عنه قبل النبوة وبعدها، وقيل: ما صدر قبل الفتح وما صدر بعده. وفيه أنه مبني على جواز صدور المعصية عن الأنبياء

(عليهم السلام) وهو خلاف ما يقطع به الكتاب والسنة والعقل من عصمتهم (عليهم السلام) على أن إشكال عدم الارتباط بين الفتح والمغفرة على حاله.

ومن ذلك: أن المراد بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تأخر مغفرة ما وقع من معصيته وما لم يقع بمعنى الوعد بمغفرة ما سيقع منه إذا وقع لئلا يرد الإشكال بأن مغفرة ما لم يتحقق من المعصية لا معنى له. وفيه مضافاً إلى ورود ما ورد على سابقة عليه أن مغفرة ما سيقع من المعصية قبل وقوعه تلازم ارتفاع التكاليف عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) عامة، ويدفعه نص كلامه تعالى في آيات كثيرة كقوله تعالى: ((إنَّا أَنزَلنَا إلَيكَ الكتَابَ بالحَقّ فاعبد اللَّهَ مخلصاً لَه الدّينَ)) (الزمر:٢)، وقوله: ((َأمرت لأَن أَكونَ أَوَّلَ المسلمينَ)) (الزمر:١٢)، إلى غير ذلك من الآيات التي تأبى بسياقها التخصيص.

على أن من الذنوب والمعاصي مثل الشرك بالله وافتراء الكذب على الله والاستهزاء بآيات الله والإفساد في الأرض وهتك المحارم، وإطلاق مغفرة الذنوب يشملها ولا معنى لأن يبعث الله عبداً من عباده فيأمره أن يقيم دينه على ساق ويصلح به الأرض فإذا فتح له ونصره وأظهره على ما يريد يجيز له مخالفة ما أمره وهدم ما بناه وإفساد ما

أصلحه بمغفرة كل مخالفة ومعصية منه والعفو عن كل ما تقوله وافتراه على الله، وفعله تبليغ كقوله، وقد قال تعالى: ((وَلَو تَقَوَّلَ عَلَينَا بَعضَ الأَقَاوِيل × لَأَخَذنَا منه باليَمين × ثمَّ لَقَطَعنَا منه الوَتينَ)) (الحاقة:٤٤-٤٦).

ومن ذلك: قول بعضهم إن المراد بمغفرة ما تقدم من ذنبه مغفرة ما تقدم من ذنب أبويه آدم وحواء (عليهما السلام) ببركته(صلى الله عليه وآله وسلم) والمراد بمغفرة ما تأخر منه مغفرة ذنوب أمته بدعائه.

وفيه ورود ما ورد على ما تقدم عليه.

ومن ذلك: أن الكلام في معنى التقدير وإن كان في سياق التحقيق والمعنى: ليغفر لك الله قديم ذنبك وحديثه لو كان لك ذنب.

وفيه أنه أخذ بخلاف الظاهر من غير دليل.

ومن ذلك: أن القول خارج مخرج التعظيم وحسن الخطاب والمعنى: غفر الله لك كما في قوله تعال: ((عَفا اللَّه عَنكَ لمَ أَذنتَ لَهم)) (التوبة:٤٣).

وفيه أن العادة جرت في هذا النوع من الخطاب أن يورد بلفظ الدعاء كما قيل.

ومن ذلك: ان المراد بالذنب في حقه (صلى الله عليه وآله وسلم) ترك الأولى وهو مخالفة الأوامر الإرشادية دون التمرد عن امتثال التكاليف المولوية، والأنبياء على ما هم عليه من درجات

القرب يؤاخذون على ترك ما هو أولى كما يؤاخذ غيرهم على المعاصي المعروفة كما قيل: حسنات الأبرار سيئات المقربين.

ومن ذلك: ما ارتضاه جمع من أصحابنا من أن المراد بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تأخر مغفرة ما تقدم من ذنوب أمته وما تأخر منها بشفاعته (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا ضير في إضافة ذنوب أمته (صلى الله عليه وآله وسلم) اليه للاتصال والسبب بينه وبين أمته. وهذا الوجه والوجه السابق عليه سليمان عن عامة الإشكالات لكن إشكال عدم الارتباط بين الفتح والمغفرة على حاله.

ومن ذلك: ما عن علم الهدى رحمه الله أن الذنب مصدر، والمصدر يجوز إضافته إلى الفاعل والمفعول معاً فيكون هنا مضافاً إلى المفعول، والمراد ما تقدم من ذنبهم اليك في منعهم إياك من مكة وصدّهم لك عن المسجد الحرام، ويكون معنى المغفرة على هذا الإزالة والنسخ لأحكام أعدائه من المشركين أي يزيل الله تعالى ذلك عنك ويستر عليك تلك الوصمة بما يفتح لك من مكة فتدخلها فيما بعد.

وهذا الوجه قريب المأخذ مما قدمناه من الوجه، ولا بأس به لو لم يكن فيه بعض المخالفة لظاهرة الآية)). (انتهى)

السؤال الخامس

هويةُ ابن أبي العوجاء

اجب

نذكر فيما يلي شيئا عن ابن العوجاء لكي تعرف خطورته.. قال في:

عبد الكريم بن أبي العوجاء خال معن بن زائدة وهو ابن زوجة حماد الذي اتهموه بالدس في أحاديثه وهو زنديق مغتر ، قال أحمد بن عدي: لما أخذ ليضرب عنقه قال: لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرم فيه الحلال وأحلل الحرام !! قتله محمد بن سليمان العباسي الأمير بالبصرة. انتهى . لسان الميزان: ٥١/٤

وفي تهذيب المقال:١٠١/٣ ابن أبي العوجاء: هو عبد الكريم بن أبي العوجاء ، أحد زنادقة عصر الإمام الصادق عليه السلام . كان من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد ، فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة ! قال: إن صاحبي كان مخلطاً يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر ، فما أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه .

وتجد مناظرات الإمام الصادق عليه السلام وتلاميذه مع ابن أبي العوجاء وصاحبيه أبي

شاكر الديصاني وعبد الله بن المقفع، وبقية أخباره ونشاطه في نشر الإلحاد، في: الكنى والألقاب للقمي: ١/٢٠١، وفي إختيار معرفة الرجال للطوسي: ٢/٤٣٠، جامع الرواة للاردبيلي: ٢/١٦٠ و٢٩٦ و٤٣٨، والاحتجاج للطبرسي

ومنها ما ورد أنَّه سأل أبا عبد اللّه عن قوله تعالى: (كُلَّما نَضجَت جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيرَها لِيَذوُقُوا الْعَذاب) قال: ما ذنب الغير؟

قال: ويحك! هي هي وهي غيرها.

قال: فمثل لي ذلك شيئاً من أمر الدنيا.

قال: نعم، أرأيت لو أن رجلاً أخذ لبنة فكسرها ثمّ ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها .

فقال له العالم (البحار ٢ / ١٤ . ١٥ في رواية مفصلة، ويقصد بالعالم: الإمام الصادق.): أنت بعدُ على عتوِّك وضلالك يا عبد الكريم، فذهب يتكلّم، فقال: لا جدال في الحج ونفض رداءه من يده وقال:إن يكن الامر كما تقول . وليس كما تقول . نجونا ونجوت، وإن يكن الامر كما نقول . وهو كما نقول . نجونا وهلكت.

وفي رواية: أن ابن أبي العوجاء وثلاثة اتفقوا بمكة على أن يعارض كلّ واحد منهم ربع القرآن، فلمّا حال الحول واجتمعوا في مقام إبراهيم قال أحدهم: إنّي لما رأيت قوله (يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءكِ

وَيا سَماء أَقْلعي وَغِيْضَ الماء) كففت عن المعارضة. وقال الآخر: لما وجدت قوله (فَلَمّا استيئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيّاً) يئست عن المعارضة، وكانوا يسرون بذلك، إذ مرّ عليهم الصادق وقرأ عليهم(قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَت الانْسُ وَالْجِنُّ عَلى أنْ يَأتُوا بِمِثْلِ هذا الْقُرآن لا يَأتُونَ بِمِثْلِه) فبهتوا.

وما جاء في البحار أنه كان من تلامذة الحسن البصري، فانحرف عن التوحيد وقدم مكة تمرداً وإنكاراً على من يحج، وكانت العلماء تكره مجالسته لخبث لسانه وفساد ضميره، فأتى أبا عبد اللّه . جعفر الصادق . فجلس إليه في جماعة من نظرائه، فاستأذنه في الكلام على أن تكون المجالس بالأمانات، فلما أذن له قال: إلى كم تدوسون هذا البيدر، وتلوذون بهذا الحجر، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر، وتهرولون حوله هرولة البعير إذا نفر، إن هذا أسسه غير حكيم، ولا ذي نظر، فقل فإنك رأس هذا الامر وأبوك أسسه.

فقال أبو عبداللّه: إنَّ من أضله اللّه وأعمى قلبه، استوخم الحقّ ولم يستعذبه، وصار الشيطان وليَّه، يورده مناهل الهلكة ثمّ لا يصدره، وهذا بيت استعبد اللّه به عباده ليختبر طاعتهم في إتيانه، فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل أنبيائه وقبلة للمصلين له، فهو شعبة من رضوانه

وطريق يؤدي إلى غفرانه... واللّه أحقّ من أطيع فيما أمر...

فقال ابن أبي العوجاء: ذكرت اللّه فأحلت على غائب.

السؤال السادس

اللهمَّ العنُ بني أمية قاطبة هل فيها استثناءات ؟

اجب

ينبغي الالتفات إلى أن اللعن يعني معنيين :

أحدهما: البراءة من ذلك الملعون ومن ثم عمله .

والثاني: الدعاء والطلب من الله تعالى إبعاده عن رحمته ورضاه.

ومقتضى الأول - وهو البراءة من الملعون ومن عمله - يقتضي تشخيص تلك الجهة ومعرفتها والإشارة إلى ذلك العمل المتبرأ منه، كل ذلك يعني الدافع الذي حث عليه أهل البيت (عليهم السلام) إلى التأكيد على لعن أعدائهم، وهذه قضية جديرة بالاهتمام والتمعن.

من هنا أمكننا تشخيص الجهة والأفراد الذين يشملهم اللعن ومقتضى ذلك أن يكون كل فرد قد سلك بسلوك أعدائهم أو رضي بفعل أولئك الذين قتلوا وغصبوا وأسسوا أساس الجور والعدوان، لذا فإن إجابة الإمام الصادق (عليه السلام) عمن سأله عن سبب قتل الإمام الحجة (عليه السلام) لذرية أعداء أهل البيت (عليهم السلام) مع أنهم

لم يشتركوا مع آبائهم، فأجابه الإمام الصادق (عليه السلام): أن هؤلاء الذرية قد رضوا بفعل آبائهم، أي أنه لو قدّر لهؤلاء أن يشتركوا في قتل الأئمة (عليهم السلام) وغصب حقوقهم لبادروا إلى ذلك .

لذا فإننا نعني في اللعن لبني أمية قاطبة أي من تسبب في قتل أئمة آل البيت (عليهم السلام) ومن رضي بفعلهم.

واليوم نجد هنالك الكثير ممن يبرر فعل بني أمية ويلتزم فكرتهم في غصب حقوق آل البيت (عليهم السلام) وقتلهم ؟ أي أنه لا يزال يتربص لئن يفعل ما فعل آباؤه من الظلم والعدوان.

نعم، إننا لا نقصد من كان على خير وهدى منهم، أمثال سعد بن عبد الملك الأموي الذي كان ملازماً للإمام الباقر (عليه السلام) فكان يسميه سعد الخير لجلالته وعلو شأنه، مع أنه أحد بني أمية، مما يعني أننا بلعننا لهؤلاء لا نقصد من كان على هدى وخير، وهذا واضح جلي.

ورد في علم الأصول في مسألة جواز التمسك بالعام في الشبهة المصداقية إذا كان المخصّص لبياً أي عقلياً أو إجماعياً.

قالوا: إذا أدرك العقل أو قام الإجماع على أن

ملاك لعن بني أمية هو كفرهم فإن ذلك لا يوجب تقييد موضوع الحكم (بني أمية) بل من نفس العموم يستكشف وجود الملاك في جميعهم وهو الكفر، فإذا شك في وجود الملاك في فرد كعمر بن عبد العزيز مثلاً يكون عموم الحكم كاشفاً عن وجوده فيه. نعم لو علمَ بعدم وجود الملاك في فرد كأن يخرج بدليل، فإنه يكون خارجاً عن العموم، وقد ورد في النصوص دليلا يستفاد منه خروج بعض بني أمية من عموم الحكم.

ولذا لم يرتضِ جماعة من العلماء ذلك العموم، فقد ذكروا أن في أولياء أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) وخواصهم جماعة ينتهي نسبهم إلى بني أمية، ولا ريب في حرمة اللعن على المؤمنين الموالين للائمة الطاهرين (عليهم السلام)، قال تعالى: ((وَلا تَزر وَازرَةٌ وزرَ أخرَى)) (الأنعام:١٦٤)، وقال: ((كلّ امرئ بمَا كَسَبَ رَهينٌ)) (الطور:٢١).

واستظهر هؤلاء بأن المراد من بني أمية من يسلك مسلكهم ويحذو حذوهم في معاداة أمير المؤمنين (عليه السلام) والأئمة الطاهرين (عليهم السلام) وأوليائهم سواء كان هذا المعادي لهم من بني أمية أو من سائر قبائل العرب وأحيائها.

فإن من سلك مسلكهم يعد منهم، وطينته من طينتهم، وإن لم يكن في النسب الظاهري معدوداً منهم، وكذا من كان موالياً لأمير المؤمنين (عليه السلام) والأئمة المعصومين (عليهم السلام) فهو منهم، من أي حي كان، والدليل على ذلك قوله عز وجل في ابن نوح: ((وَنَادَى نوحٌ رَبَّه َقَالَ رَبّ إنَّ ابني من أَهلي وَإنَّ وَعدَكَ الحَقّ وَأَنتَ أَحكَم الحَاكمينَ، قَالَ يَا نوح إنَّه لَيسَ من أَهلكَ)) (هود: ٤٥، ٤٦).

ويؤيد ذلك ما رواه عمر بن يزيد الثقفي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): (يا بن يزيد أنت والله منا أهل البيت، قلت: جعلت فداك من آل محمد؟ قال(عليه السلام) أي والله، قلت: من أنفسهم جعلت فداك؟ قال: أي والله من أنفسهم يا عمر، أما تقرأ كتاب الله عز وجل: ((إنَّ أَولَى النَّاس بإبرَاهيمَ لَلَّذينَ اتَّبَعوه وَهَذَا النَّبيّ وَالَّذينَ آمَنوا وَاللَّه وَليّ المؤمنينَ)) (آل عمران:٦٨)، أو ما تقرأ قول الله عز اسمه ((فمَن تَبعَني فإنَّه منّي وَمَن عَصَاني فإنَّكَ غَفورٌ رَحيمٌ)) (إبراهيم:٣٦).

وفي هذا المعنى روايات كثيرة ليس ها هنا محل ذكرها.

السؤال السابع

ادلةُ نكث طلحة والزبير بيعتهما للإمام علي عليه السلام

اجب

هناك العشرات ان لم نقل المئات من الروايات التاريخية التي بمجموعها يثبت ان طلحة والزبير نكثا البيعة واخرجا ام المؤمنين ظلما وعدوانا ونحن نذكر بعضا من هذه الروايات :

من كلام لامير المؤمنين في نهج البلاغة ٢/٢١ :اللهم إنهما قطعاني وظلماني، ونكثا بيعتي، وألبا الناس علي . فاحلل ما عقدا، ولا تحكم لهما ما أبرما، وأرهما المساءة فيما أملا وعملا ولقد استثبتهما قبل القتال، واستأنيت بهما أمام الوقاع، فغمطا النعمة وردا العافية.

وفي المستدرك ٣/ ١١٨ قال : (فحدثنا) أبو بكر بن إسحاق الفقيه وعلي بن حمشاذ (قالا) ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا أبو موسى يعني إسرائيل بن موسى قال سمعت الحسن يقول جاء طلحة والزبير إلى البصرة فقال لهم الناس ما جاء بكم قالوا نطلب دم عثمان قال الحسن أيا سبحان الله أفما كان للقوم عقول فيقولون والله

ما قتل عثمان غيركم وفي فتح الباري ١٣/٤٥قال :ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسائه أيتكن صاحبة الجمل الأدبب بهمزة مفتوحة ودال ساكنة ثم موحدتين الأولى مفتوحة تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى كثيرة وتنجو من بعد ما كادت وهذا رواه البزار ورجاله ثقات وأخرج البزار من طريق زيد بن وهب قال بينا نحن حول حذيفة إذ قال كيف أنتم وقد خرج أهل بيت نبيكم فرقتين يضرب بعضكم وجوه بعض بالسيف قلنا يا أبا عبد الله فكيف نصنع إذا أدركنا ذلك قال انظروا إلى الفرقة التي تدعو إلى أمر علي بن أبي طالب فإنها على الهدى وأخرج الطبراني من حديث ابن عباس قال بلغ أصحاب علي حين ساروا معه ان أهل البصرة اجتمعوا بطلحة والزبير فشق عليهم ووقع في قلوبهم فقال علي والذي لا اله غيره لنظهرن على أهل البصرة ولتقتلن طلحة والزبير الحديث وفي سنده إسماعيل بن عمرو البجلي وفيه ضعف وأخرج الطبراني من طريق محمد بن قيس قال ذكر لعائشة يوم الجمل قالت والناس يقولون يوم الجمل قالوا نعم قالت وددت اني جلست كما جلس غيري فكان أحب إلي من

أن أكون ولدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة كلهم مثل عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وفي سنده أبو معشر نجيح المدني وفيه ضعف.

وأخرج إسحاق بن راهويه من طريق سالم المرادي سمعت الحسن يقول لما قدم عليٌ البصرة في أمر طلحة وأصحابه قام قيس بن عباد وعبد الله بن الكواء فقالا له أخبرنا عن مسيرك هذا فذكر حديثا طويلا في مبايعته أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم ذكر طلحة والزبير فقال بايعاني بالمدينة وخالفاني بالبصرة ... وأخرج أحمد والبزار بسند حسن من حديث أبي رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب انه سيكون بينك وبين عائشة أمر قال فانا أشقاهم يا رسول الله قال لا ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمنها وأخرج إسحاق من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن عبد السلام رجل من حيه قال خلا علي بالزبير يوم الجمل فقال أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأنت لاوي يدي لتقاتلنه وأنت ظالم له ثم لينصرن عليك قال قد سمعت لا جرم لا أقاتلك .

السؤال الثامن

من هو الذبيحُ المذكور في القرآن ... هل هو إسحاق أو إسماعيل ؟

اجب

رأي الشيعة أن الذبيح هو اسماعيل (عليه السلام) وقالت اليهود إن الذبيح هو إسحاق وليس اسماعيل .

قال السيد جعفر مرتضى في (الصحيح) من السيرة ج ٢ ص ٤٧ :

اليهود إذن قد أرادوا ترويج عقيدتهم بين المسلمين ، وتخصيص هذه الفضيلة بجدهم إسحاق حسب زعمهم . ولكن اليهود أنفسهم قد فاتهم أن التوراة المتداولة نفسها متناقضة في هذا الامر ، فإنها في حين تقول (خذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحاق . وإذهب إلى أرض المريا وأصعده هناك محرقة على . .الخ . (سفر التكوين : الاصحاح ٢٢ الفقرة ١ . ٣٣) فقد عبرت هنا بكلمة وحيدك الدالة على أن إسحاق هو أكبر ولد إبراهيم ، ولكنها تعود فتكذِّب نفسها وتنص على أن إسحاق لم يكن وحيداً وإنما ولِدَ وعمرُ إسماعيل أربع عشرة سنة . انتهى .

أما السلفية فقد تحيروا تحيراً شديداً في من هو الذبيح ، وروت مصادرهم روايات (صحيحة) متناقضة ! فقد روى الحاكم مثلاً عدة روايات في أن الذبيح المذكور في القرآن هو اسماعيل ، وصحح بعضها على شرط الشيخين !

. قال الحاكم في ج ٢ ص ٤٣٠ :قوله فديناه بذبح عظيم : بكبش عظيم متقبل . وزعم ابن عباس أن الذبيح اسماعيل ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . انتهى .

.وقال في ص ٥٥٩ : عن أبي الاحوص ، عن عبد الله قال عبد الله قال : الذبيح إسحاق . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

فقد بين الحاكم أنه يوجد عند السلفية اتجاهان في تعيين الذبيح : قول بأنه اسماعيل ،

وقول بأنه إسحاق ،! ثم أشار الحاكم إلى أن هذه الاحاديث أوجبت عليه أن يتوقف فيما هو مشهور عند مشائخ الحديث ، وأن يميل إلى اتجاه المصنفين ، وأن الذبيح إسحاق وليس إسماعيل !

لكن يبقى السؤال : من أين جاء هذان الاتجاهان في المسألة !

أما البخاري فقد تهرب في صحيحه من تعيين الذبيح ولكنه اختار في تاريخه أنه إسحاق وليس

إسماعيل رغم وجود عدة روايات صحيحة على شرطه تقول إنه اسماعيل ومن البعيد جداً أنه لم يرها !

. قال السيوطي في الدر المنثور ج ٥ ص ٢٨٢ :

وأخرج عبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي

حاتم وابن مردويه عن العباس بن عبد المطلب قال : الذبيح إسحاق . انتهى .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق مجاهد ويوسف بن ماهك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : الذبيح اسماعيل (عليه السلام) .

أما لماذا فعل أصحاب المصنفات والصحاح ذلك ؟ولماذا أسقطوا الاحاديث الصحيحة بأن الذبيح اسماعيل !

فالجواب : أنهم فعلوه لحاجة في نفس يعقوب !!

والحاجة التي في نفس يعقوب هنا : أن قريشاً تبنت القول بأن الذبيح هو إسحاق حتى لا تضطر إلى الاعتراف بحديث (أنا ابن الذبيحين) لان هذا الحديث يعطي لعبد المطلب مقاماً شبيهاً بمقام إبراهيم (عليه السلام) وأنه كان ولياً ملهماً كالانبياء وأن الله تعالى امتحنه فأمره بذبح أحد

أبنائه . . وإذا اعترفت بذلك ، فإن حق الحكم بعد النبي يجب أن يكون في ذرية عبد المطلب دون غيرهم من بيوتات قريش وقبائلها !!

فالافضل للقرشيين في تصورهم أن يقولوا إن عبد المطلب وأبا طالب وكل أسرة النبي الماضين ، كانوا كفاراً وأنهم في النار ، وأن ورثة سلطان النبي (صلى الله عليه وآله) هم جيل قريش الذين عاصروه من جميع قبائل قريش الثلاث والعشرين !

رأي أهل البيت (عليهم السلام)

في تفسير التبيان ج ٨ ص ٥١٧ :

واختلفوا في الذبيح فقال ابن عباس وعبد الله بن عمر ومحمد بن كعب القرطي وسعيد بن المسيب والحسن في إحدى الروايتين عنه والشعبي : إنه كان إسماعيل وهو الظاهر في روايات أصحابنا ويقويه قوله بعد هذه القصة وتمامها : وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين فدل على أن الذبيح كان اسماعيل . ومن قال : إنه بشر بنبوة إسحاق دون مولده فقد ترك الظاهر لان الظاهر يقتضي البشارة بإسحاق دون نبوته .

ويدل أيضاً عليه قوله : فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ولم يذكر اسماعيل . فدل

على أنه كان مولوداً قبله .

. وفي تفسير نور الثقلين ج ٤ ص ٤٢١ :

في أمالي شيخ الطائفة (قدس سره) بإسناده إلى سليمان بن يزيد قال : حدثنا علي بن موسى قال : حدثني أبي عن أبيه عن أبي جعفر عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال : الذبيح اسماعيل (عليه السلام) .

السؤال التاسع

ما حكايةُ سيف امير المؤمنين عليه السلام " ذو الفقار "؟

اجب

جاء في (بحار الانوار ٤٢ ص٥٧) عن مناقب ابن شهر آشوب عن تفسير السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: ((وانزلنا الحديد)) (الحديد:٥) قال: انزل الله آدم من الجنة معه ذو الفقار، خلق من ورق آس الجنة، ثم قال: ((فيه بأس شديد)) ، فكان به يحارب آدم أعداءه من الجن والشياطين، وكان عليه مكتوباً: لا يزال أنبيائي يحاربون به نبي بعد نبي وصديق بعد صديق حتى يرثه أمير المؤمنين (عليه السلام) فيحارب به عن النبي الأمي، ((ومنافع للناس)) لمحمد (صلى الله عليه وآله) وعلي .. وقد روى كافة أصحابنا أن المراد بهذه الآية ذو الفقار انزل من السماء على النبي (صلى الله عليه وآله) فاعطاه علياً. (إنتهى).

وهناك أقوال أخرى يمكن مراجعتها في المصدر المذكور أعلاه.

وجاء في (بحار الانوار ٢٥ ص١١٦): عن (معاني

الاخبار والخصال وعيون أخبار الرضا) كلها للصدوق بسنده عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: (للامام علامات : يكون أعلم الناس وأحكم الناس وأتقى الناس وأشجع الناس ...الى قوله: ويكون عنده سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيفه ذو الفقار، وتكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم الى يوم القيامة ...) الحديث. فبحسب هذه الرواية فالسيف الآن عند الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وتفسير اخر اجمع عليه المفسرون من أهل السنة والشيعة : ان الحديد أنزله الله مع آدم وهي السندان والإبرة والحبل وكان كلها من حديد، إقرار من المفسرين بأن الله قد أنزل مع آدم هذه الآلات من الحديد، فإنزال السيف هو الأوفق بسياق الآية فإن البأس الشديد مع منافع الناس إشارة إلى أن البأس الشديد هو محاربة الكفار وتثبيت كلمة الله ثم أردف قوله تعالى بعد ذلك : ((وليعلم الله من ينصره)) . إشارة إلى أن النصر لا يتأتى إلاّ بآلات الحرب ومنها السيف، فمناسبة النصر والبأس الشديد لا تكون إلاّ ما يناسبها وهو السيف، ولا معنى للاقتصار على الإبرة والسندان وغيرها، فإن الآية في مقام

البأس الشديد والانتصار لله ولدينه فلا يناسبها إلاّ السيف، وذكر الإبرة والسندان يناسب قوله : ومنافعُ للناس .

فبمقتضى المقابلة، بأس شديد يقابلها السيف، ومنافع للناس يقابلها الإبرة والسندان، فلا منافاة إذن من الجمع بين السيف وبين ما ذكره عامة المفسرين من الشيعة والسنة .

وسئل الامام الرضا (عليه السلام) من أين هو ؟ فقال : هبط به جبرئيل من السماء وكان حليه من فضة وهو عندي . (مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب : ٣:٣٣٩).

وهذا أحد الأقوال، إذ ذهب بعضهم إلى أن جبرئيل أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) أن يتخذ سيف ذو الفقار من صنم حديد في اليمن فذهب علي وكسره وعمل منه ذو الفقار، وقيل إنه كان من هدايا بلقيس إلى سليمان . نعم، ورد عن طرق أهل السنة فضلاً عن الشيعة أن جبرئيل قد سُمع يقول : (لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي) .

قال الطبري : حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا حبّان بن علي عن محمّد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال : لما

قتل علي بن أبي طالب أصحاب الألوية أبصر رسول الله (صلى الله عليه وآله) جماعة من مشركي قريش فقال لعلي أحمل عليهم، فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل شيبة بن مالك أحد بني عامر بن لؤي فقال جبرئيل: يا رسول الله إن هذه للمواساة.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنه مني وأنا منه. فقال جبرئيل: وأنا منكما. قال : فسمعوا صوتاً :

لا سيف إلاّ ذوالفقار ولا فتى إلاّ علي

(تاريخ الطبري ٢:١٩٧ مطبعة الاستقامة القاهرة ١٩٣٩ م) .

ولا مانع أن يكون سيف ذو الفقار قد نزل من السماء فإن به ثبت الدين وانهزم المشركون وعلت كلمة الحق، فإذا أقررنا شهادة جبرئيل بأن لا سيف إلا ذو الفقار فتعظيماً لمقام هذا السيف وامعاناً في بيان فضله ومنزلته عند الله، فإن نزوله من السماء لم يكن شيئاً مستبعداً .

وهو الان عند الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف حيث توارثه الائمة عليهم السلام من علي عليه السلام .

السؤال العاشر

هل ذكرت احاديث الامام الصادق عليه السلام في كتب السنة ؟

اجب

نعم هنالك من ذكر احاديث للامام الصادق ولابيه عليهما السلام ولم يعمل بها وهنالك من جحد احاديث الامام الصادق عليه السلام بالرغم من اعتراف ائمتهم باعلمية الامام الصادق عليه السلام منهم مثلا ابو حنيفة فقد قال الحسن بن زياد: سمعت أبا حنيفة وسُئل من أفقه من رأيت؟ فقال (أبو حنيفة): ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد، راجع: الكامل لابن عدي في ترجمة الإمام الصادق(ع): (٢/١٣١. ١٣٢).والذهبي في تاريخ الإسلام (٩/ ٩٠) والذهبي أيضاً في سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٥٦. ٢٥٨)

وممن جانب حديث الامام الصادق عليه السلام نذكر منها

١- قول يحيى بن سعيد القطان فيه لمّا سُئل عن الإمام الصادق (ع) قال: في نفسي منه شيء ومجالد (الضعيف بالإجماع) أحب إليَّ منه.

٢- وقيل لأبي بكر بن عياش مالك لم تسمع من

جعفر وقد أدركته؟ قال: سألناه عما يتحدث به من الأحاديث، شيء سمعته؟ قال: لا، ولكنها رواية رويناها عن آبائنا.

٣- وعن يحيى (القطان) قال: كنت لا أسأل يحيى بن سعيد (الأنصاري) عن حديثه (حديث جعفر) فقال لي: لم لا تسألني عن حديث جعفر بن محمد؟ قلت: لا أريده فقال لي: إنه كان يحفظ وفي رواية فقال لي: إن كان يحفظ فحديث أبيه المسند.

٤- وقال ابن عدي: ولجعفر أحاديث ونسخ وهو من ثقات الناس كما قال يحيى بن معين.

وأقول: فأين إذن هذه الأحاديث وهذه النسخ التي لم يقبل أبو بكر بن عياش وغيره روايتها عنه بحجة عدم ذكر الأسانيد مع أن الإمام يجيبه بأنه يروي هذه الأحاديث عن آبائه عن رسول الله(ص).

فالأصل هو أن الشيعة الجعفرية هم من قبلوا روايته ونقله عن آبائه دون ذكر السند واعتقدوا بحجية قوله وعصمته فأخذوا هذه النسخ وهذه الروايات وهذه الأحاديث عن أهل البيت ولم يشكّوا بها أبداً وبقي الشك وعدم الارتياح منه ومن رواياته (ع) في صدور وقلوب أئمة السنة كالبخاري ويحيى

بن سعيد القطان ومالك وابن عياش.

اما مالك فإنه لم يكن يروي عن الصادق (ع) أصلاً مع أنهما كانا في مدينة واحدة وهي مدينة رسول الله (ص) ولكنه روى عن الإمام (ع) بعد تسلط ورئاسة بني العباس ثم إنه لم يرو عنه مطلقاً بلا شروط وإنما علم جيداً بأن جعفراً وأهل البيت عموماً عليهم السلام يعملون بالتقية فاختار أحاديثه التي يتقي بها وهي التي توافق مذهب السنة وترك أحاديثه كغيره مما يخالف ما عليه السنة واعتذروا عن هذه الأحاديث بعد اتفاقهم وإجماعهم على وثاقة وصدق الإمام الصادق(ع) وقرر ابن حبان بأن أحاديث أبنائه اي الامام الصادق عليه السلام عنه منكرة فلا نرويها وإنما نروي للصادق بواسطة غير أبنائه عنه. وإنما كان لا يروي مالك عن جعفر حتى يضمه إلى رجل آخر ثم يجعله بعده

وهذه بعض الأمثلة على مخالفتهم للائمة وروايتهم عنهم (عليهم السلام) ما يوافق الشيعة ويخالف جمهور السنة.

١- قال الشوكاني في نيل الأوطار (٦/ ٢٧١): ومن حكى القول بجواز المتعة عن ابن جريج الإمام المهدي في البحر وحكاه عن الباقر والصادق

والإمامية، انتهى.

٢- وقال الشوكاني أيضاً (٧/٧): وقد تمسك بذلك من قال بأن الطلاق البدعي يقع وَهُم الجمهور. وذهب الباقر والصادق وابن حزم وحكاه الخطّابي عن الخوارج والروافض إلى أنه لا يقع.

٣- وقال الصنعاني السلفي في سبل السلام (١٧٥/٣) عن الطلاق الثلاث: القول الثالث: إنها تقع به واحدة رجعية وهو مروي عن علي وابن عباس وذهب إليه الهادي والقاسم والصادق والباقر.

٤- قال سيد سابق في فقه السنة (٢٥٧/٢): ذهب جمهور الفقهاء من السلف والخلف إلى أن الطلاق يقع بدون إشهاد... وخالف في ذلك فقهاء الشيعة الإمامية فقالوا: إن الإشهاد شرط في صحة الطلاق ثم قال سيد سابق:

وممن ذهب إلى وجوب الإشهاد واشتراطه لصحته من الصحابة: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وعمران بن حصين ومن التابعين: الإمام الباقر والإمام جعفر الصادق وبنوهما أئمة أل البيت رضوان الله عليهم وكذلك عطاء وابن جريج وابن سيرين.

٥- وقال الشوكاني في نيل أوطاره (٢٠١/٢) عن إرسال اليدين في الصلاة دون التكتف: ورى ابن

المنذر عن ابن الزبير والحسن البصري والنخعي أنه يرسلهما ولا يضع اليمنى على اليسرى ونقله النووي عن الليث بن سعد ونقله المهدي في البحر عن القاسمية والناصرية والباقر.

٦- وقال الشوكاني في نيل أوطاره (١٩٢/١) عن مسح الرأس: ويمسح المقدم وهو قول أحمد وزيد بن علي والناصر والباقر والصادق.

فهذه بعض الموارد التي نقلتم فيها مذهب أئمة أهل البيت (عليهم السلام) مما يوافق الشيعة ومما يقولون به ويلتزمونه ولكنهم اعرضوا عن أكثرها إن لم نقل عنها كلها وهم يدعون انهم يحبون ويتبعون اهل البيت افضل من الامامية

السؤال الحادي عشر

لماذا سمي الامام علي (عليه السلام) بلقب (ابو تراب) ؟

اجب

إنّ للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) عدّة ألقاب وكنى قد كنّاه بها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومن تلك الكنى أبو تراب . عن عباية بن ربعيّ، قال : ((قلت لعبد الله بن عباس : لم كنّى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليّاً أبا تراب ؟ قال : لأنَّه صاحب الأرض، وحجّة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها، وإليه سكونها .

وقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعدّ الله تبارك وتعالى لشيعة عليّ من الثَّواب والزّلفى و الكرامة، يقول : يا ليتني كنت ترابيّاً، أي يا ليتني من شيعة عليّ .

وذلك قول الله عزّوجلّ : ((ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً)) (غاية المرام : ٥٨/١) .

وقال العلاّمة المجلسي (رحمه الله) : ((يمكن أن يكون ذكر الآية لبيان وجه آخر لتسميته (عليه السلام) بأبي تراب؛ لأنَّ شيعته لكثرة تذلّلهم

له وانقيادهم لأوامره سمّوا تراباً، كما في الآية الكريمة .

ولكونه (عليه السلام) صاحبهم وقائدهم ومالك أمورهم سمّي أبا تراب)) . (البحار : ٥١/٣٥) .

واما الحديث الذي يروي ان سبب التسمية بسبب غضب فاطمة عليها السلام على علي عليه السلام وذلك عندما دخل رسول الله صلى الله عليه واله على فاطمة (عليها السلام) فلم يجد عليا (عليه السلام) فسالها وقالت بما معناه بانهم تخاصموا فذهب الرسول (صلى الله عليه واله) ووجده بالمسجد وهو يفترش الارض وقد كان يوجد عليه تراب فقام الرسول (صلى الله عليه واله) ينفض عن الرتاب ويقول له قم ابا تراب قم

روى الحديث المذكور الصدوق المتوفي سنة ٣٨١ في (علل الشرائع ج١ص١٥٦) وفي (معاني الأخبار ص١٢٠) وذكره أيضاً محمد بن علي الطبري في (بشارة المصطفى ص٢٩).

ولانقبل هذه الرواية للاسباب التالية :

١- إن فاطمة أجل من أن تُغضب عليا (عليه السلام)، وأتقى وأرفع من ذلك، وهي الصديقة الطاهرة التي أذهب الله عنها الرجس وطهرها تطهيرا، بنص الكتاب العزيز. كما أن عليا أجل

وأتقى وأرفع من أن يغضب فاطمة (عليها السلام) وسيرته، وتطهير الله له من الرجس، ومن كل مشين، بنص كتابه العزيز أدل دليل على ذلك.

٢- لقد قال علي (عليه السلام) وكانه يتنبأ بما سوف يفتريه عليه الحاقدون: ((فوالله ما أغضبتها، ولا أكرهتها على أمر، حتى قبضها الله عز وجل، ولا أغضبتني، ولا عصت لي أمرا. ولقد كنت أنظر إليها، فتنكشف عني الهموم والأحزان)).

٣- إن أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي هو قسيم الجنة والنار، لم يكن ليؤذي الله تعالى والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، لأن جزاء من يؤذي الله ورسوله ليس هو الجنة قطعا. وقد قال النبي: إن من آذى فاطمة فقد آذاه، أو من أغضبها فقد أغضبه. وقال: إن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها.

٤- لقد قالت فاطمة لعلي (عليه السلام): اما عهدتني كاذبة، ولا خائنة، ولا خالفتك منذ عاشرتني. فصدقها (عليه السلام)، في ذلك.

٥- وأخيرا، لماذا يغضب ويعتب؟ أليس قد آخاه بنفسه قبل الهجرة ؟ !. ثم هو لم يزل يؤكد على أخوته له، كلما اقتضت المناسبة ذلك. وعلى كل

حال، فنحن لن نكذب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، والقرآن، ونصدق هؤلاء، فنحن نذر هذه الترهات لهم، تدغدغ أحلامهم، ولرضي حقدهم على علي وأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

واذا قلتم كيف يروي الشيخ الصدوق مثل هذه الرواية التي لا تليق بعلي وفاطمة(عليهما السلام)؟!

نقول :لا يلتزم المحدثون عند رواية الاحاديث بصحتها، فمجرد الرواية لا يدل على الصحة، ومن يلتزم بالصحة في روايته للاحاديث فالرواية وفق مبناه في علم الرجال صحيحة، والاخرون غير ملزمين بقوله.

ثم إن مجرد كون الرواية صحيحة السند لا يعني قبولها دلالة، بل قد تكون الرواية صحيحة السند لكنها غير مقبولة دلالة لمعارضتها للدليل القطعي.

واخيرا لو صح ما يقولون بخصوص سبب التسمية لما اعتز الامام علي عليه السلام بهذا اللقب وبدليل ان معاوية استخدمه لسب امير المؤمنين عليه السلام لعلمه بابعاد هذا اللقب كما ذكرنا في اول الاجابة

السؤال الثاني عشر

روايتان لابن عساكر عن الحسن والحسين عليهما السلام لا ناخذ بهما

اجب

ما معنى قول الإمام علي عليه السلام :

عن عوانة، أنبأنا سليمان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي ادريس : عن المسيب بن نجبة قال :((سمعت عليا يقول : ألا أحدثكم عني وعن أهل بيتي ؟ أما عبد الله بن جعفر فصاحب لهو، وأما الحسن بن علي فصاحب جفنة وخوان فتى من فتيان قريش لو قد التقت حلقتا البطان لم يغن عنكم في الحرب شيئا،)) وأما أنا وحسين فنحن منكم وأنتم منا . ؟ ترجمة الامام الحسين (ع) - ابن عساكر ص ٢٠٨

الأحاديث والروايات التي يذكرها أهل السنة في خصوص أهل البيت (سلام الله عليهم) لا ترقى إلى الذوق والأدب المطلوب الذي ينسجم مع قدسية وسمو ورفعة الشخصية والمنزلة العظيمة التي يتحلى بها الإمام، فمن جهة نجد أن بعضهم عندما يتحدث عن الإمام وكأنه يتحدث عن

شخص عادي جداً، وهذا ما يلاحظ في أحاديثهم حتى عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، فلهذا نجد أن بعض أحاديثهم لا تسمن ولا تغني من جوع، وبعضهم يستبطن الانتقاص منهم صلوات الله عليهم... بأحاديث ذات أسانيد مجهولة أو ضعيفة متناً وسنداً، ومن أمثلتها هذا الحديث الذي ذكرتموه عن عوانة، أنبأنا... قال سمعتُ علياً يقول ألا أحدثكم عني وعن أهل بيتي، وقدم الحديث عن عبد الله بن جعفر، وبأنه صاحب لهوٍ وظاهر كلام الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الذم لعبد الله بن جعفر.

ثم يصف بعدها ولده أبا محمد الحسن الزكي (عليه السلام) بأنه صاحب جفنة وخوان وصاحب جَفنة أي صاحب كرم وخوان (سفرة الطعام) ويتبع هذه الكلمة بكلمة أخرى تصف الإمام الحسن السبط سيد شباب أهل الجنة وريحانة الرسول (صلى الله عليه وآله) بأن (لو قد التقت حلقتا البطان لم يغنِ عنكم في الحرب شيئاً)، وهذهِ الفقرة من الحديث تناقض واقع الحال للإمام والذي من أولى صفاته العلم والشجاعة: يقول تعالى في سورة البقرة بوصف السبب في جعل طالوت ملكاً عليهم من قبل النبي

الذي سأل الله في أجابة طلب قومه وكان بعد ذلك أن أعترض قوم ذلك النبي: ((إذ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابعَث لَنَا مَلِكاً نُقَاتِل فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَل عَسَيتُم إِن كُتِبَ عَلَيكُمُ القِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَد أُخرِجنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيهِمُ القِتَالُ تَوَلَّوا إِلَّا قَلِيلاً مِنهُم وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ)) (البقرة:٢٤٦)، ثم بعد ذلك قالوا بعد اعتراضهم: ((أَنَّى يَكُونُ لَهُ المُلكُ عَلَينَا وَنَحنُ أَحَقُّ بِالمُلكِ)) (البقرة:٢٤٧)، كانوا يرون من انفسهم الأحقية بالملك فقال لهم النبي على لسان الوحي ((إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم)) بالإضافة إلى هذا لم يسمع عن أحد أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه كان في الحرب لم يغن شيئاً: (أي ليس له دراية في الحرب أو القتال وممكن أن تكون هذه (كناية عن الجبن) وحاشا أمير المؤمنين أن يكون قد ذكر ذلك وهو المربي الأول لا يمكن أن يصدر منه انتقاص بحق ولده الحسن سلام الله عليه).

ثم بعد ذلك يتبع الحديث في نهايته: (وأما أنا وحسين فنحن منكم وأنتم منا) ولم يقل هذا في

ولده الأكبر، فقد ميز الإمام بين أبناءه وحاشاه وهو المعلم للقيم، والأخلاق والتربية، والمتأمل في هذه العبارات بأدنى تأمل يجد النفس الأموي الخبيث وهذا الحديث وأمثاله (صناعة أموية)، والمتذوق لكلام أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) يلاحظ أن هذا الحديث يلامسه الضعف ويجد الوهن في موضوع الحديث، فأنه يكشف عورات وعيوب مستورة وما أحوجه إلى سترها ومن كشف عورة مستورة فقد أساء بحق الآخرين، ناهيك عن كونها غَيبَةَ: ((أَيُحِبُّ أَحَدُكُم أَن يَأكُلَ لَحمَ أَخِيهِ مَيتاً فَكَرِهتُمُوهُ)) (الحجرات:١٢).

ونحن نعلم أن الأئمة الطاهرين قد امتازوا بصفات الكمال التي ارتضاها الله لهم من العلم والشجاعة كما في حديث الإمام زين العابدين : أيها الناس أعطينا ستاً وفضّلنا بسبعٍ ، أعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبّة في قلوب المؤمنين - وطالما كان أمير المؤمنين (سلام الله عليه) يقاتل والحسن والحسين (سلام الله عليهما) يقاتلان إلى جانبه فقد قاتل الإمام الحسن (سلام الله عليه) في الجمل والنهروان وصفين فهذا الحديث من

الأكاذيب المدسوسة على الحسن السبط رابع أصحاب الكساء.

الرواية الثانية :

ما معنى قول الإمام الحسن عليه السلام :

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا عمر بن عبيدالله، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا عثمان بن أحمد، أنبأنا حنبل بن إسحاق، أنبأنا سليمان بن أبي شيخ : أنبأنا خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، عن أبيه قال : كان الحسن يقول للحسين : أي أخ والله لوددت أن لي بعض شدة قلبك فيقول له الحسين : وأنا والله وددت أن لي بعض ما بسط لك من لسانك .))

كان الإمام الحسن (عليه السلام) يقول لأخيه الحسين (عليه السلام): (أي أخ.....) وهنا الحسن السبط يرغب في أن يكون له قوة قلب الحسين السبط، وهنا لسان حال الإمام الزكي الحسن (عليه السلام) يقول أن قلبي ضعيف وليس فيه القوة التي في قلب الحسين (عليه السلام): (وهذا الحديث يقوي الافتراء على الإمام الحسن (عليه السلام وأبيه أمير المؤمنين (عليهما السلام) في الحديث السابق)، وفحوى موضوعه نفس ما ذكر في الحديث السابق:

(الجفنة والخوان وحلقتا البطان) مع زيادة أخرى أنَّ الحسين (عليه السلام) يرغب في أن يكون له بسط لسان الإمام الحسن (عليه السلام) وبسط اللسان هي (فصاحة اللسان وطلاقته) وهذا الحديث كالذي قبله (صناعة أموية).

فهو محاولات للإنتقاص من كلا الحسنين الزكيين سيدي شباب أهل الجنة.

لأن ما عند الحسن عند الحسين من بسط اللسان وما عند الحسين عند الحسن من قوة القلب..

وما يشهد على بسط اللسان، خطب الإمام في أدوار حياته، وبالخصوص بداية نهضته إلى حين قبل لحظة استشهادهِ، ومن كلماته (خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة) إلى خطبه الأخرى التي يقول عنها أعداءه حين سماعهم له، فلم يسمع متكلماً قط أحسن بياناً منه أو (فلم يسمع بمتكلم قط أحسن بياناً منه) ناهيك عما بسط لسانه في مناجات ربه في (دعاء عرفة)، وما عليه من معانٍ عاليات وألفاظٍ راقيات (الحمد الله الذي ليس لقضائه دافع، ولا لعطائه مانع، ولا كصنعه صنع صانع، وأنا أشهد يا الهي بحقيقة إيماني وعقد عزمات يقيني وخالص صريح توحيدي وباطن مكنون ضميري وعلائق

مجاري نور بصري وأسارير صفحة جبيني وخرق مسارب نفسي وخذاريف مارن عرنيني ومسارب سماخ سمعي وما صُمّت وأطبقت عليه شفتاي)، إلى آخر دعائه (صلوات الله وسلامه عليه) وقد ذكر محمد باقر المحمودي الذي حقق في (ترجمة الإمام الحسين) لابن عساكر أن الحديث الأول والثاني ضعيف سنداً ومتناً.

السؤال الثالث عشر

ماهو شرحُ الآية الكريمة: ((كنتم خير أمة أخرجت للناس)) التي يستدل بها أهل السنة على مدح الله للصحابة ؟

اجب

استدلالهم على كونها تخص الصحابة مع أن إطلاق لفظ الأمة لا يدل على تخصيصه بالصحابة ولا بغيرهم بحسب الظاهر القرآني. ولكن ورد عندنا نحن الامامية تعيينه بالأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) ففي تفسير العياشي عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى: ((كُنتُم خَيرَ أُمَّةٍ أُخرِجَت لِلنَّاسِ)) (آل عمران:١١٠)، قال: (يعني الأمة التي وجبت لها دعوة إبراهيم فهم الأمة التي بعث الله فيها ومنها وإليها، هم الأمة الوسطى، وهم خير أمة أخرجت للناس). وفي تفسير علي بن إبراهيم عن ابن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قرأت على أبي عبد الله (عليه السلام): ((كنتم خير أمة)) فقال أبو عبد الله (عليه السلام): خير أمة تقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين بن علي(عليهم السلام)؟

وفي مناقب ابن شهر آشوب عن الباقر (عليه السلام): ((كنتم خير أمة أخرجت للناس)) قال: نحن هم وهكذا نعرف أن هذه الآية نازلة في الأئمة (صلوات الله عليهم) لا في الصحابة كما يزعمون، ولو تنزلنا وقلنا بأنها نازلة في الصحابة، فهل كل الصحابة كما يزعم هؤلاء الذين حرموا نعمة العقل والتفكير السليم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر؟أليس فيهم المتخلف عن جيش أسامة؟ أليس فيهم من رمى رسول الله صلى الله عليه وآله بالهجر والهذيان؟

وهنالك من يذهب الى تاييد سيد قطب في تفسيره للاية حيث يقول: إن شطر الآية... يضع على كاهل الجماعة المسلمة في الأرض واجباً ثقيلاً بقدر ما يكرم هذه الجماعة ويرفع مقامها. ((كنتم خير أمة...)) الخ الآية. وهذا ما ينبغي أن تدركه الأمة المسلمة لتعرف حقيقتها وقيمتها. وتعرف أنها أخرجت لتكون طليعة ولتكون لها القيادة بما أنها هي خير أمة. وقد أتعب المفسر نفسه وهو يحتال لتفسير كلمة ((أُخرِجت للناس)). وجاء بكلام جميل لكنه غير سليم. وسيتضح في نهاية المقال أن معنى الآية أبسط كثيراً وأقل تعقيداً مما ظن سيد قطب.

ونعود قروناً إلى الوراء لنرى كيف سجل المفسرون الأوائل فهمهم لهذه الآية.ومعروف أن أول من ألف تفسيراً مفصلاً هو الطبري. فماذا أورد بشأن خير أمة أُخرِجت للناس؟ وننقل عن الطبري بتصرف أمين اختصاراً وتجنباً لذكر اسم الجلالة خشية أن يصل إلى مكان غير لائق بجلال قدره.

يقول الطبري: اختلف أهل التأويل في قوله ((كنتم خير أمة أخرجت للناس)) فقال بعضهم هم الذين هاجروا مع النبي (صلى الله عليه وآله) من مكة إلى المدينة، وخاصة من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) وروى الطبري عن ابن عباس من عدة طرق أنه قال في ((كنتم خير أمة أخرجت للناس)) هم الذين خرجوا معه من مكة . وروى عن عمر أنه قال: لو شاء ... لقال أنتم خير أمة، فكنا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة أصحاب النبي ومن صنع مثل صنيعهم كانوا خير أمة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. إذاً لم يكن اللبس كبيراً في فهم الآية ولكن يلاحظ بداية عهد التمني لو أن الآية تشمل قدراً أكبر ممن أنزلت فيهم. واقتصرت الأمنية على الذين يعملون مثل عمل خاصة الصحابة أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر.

وعلى الجانب الآخر من الأمة نجد العياشي المفسر الشيعي الذي توفي بعد الطبري بثلاثين سنة يسجل رأياً مختلفاً في معنى الأمة.يقول ((كنتم خير أمة أخرجت للناس)) : هم آل محمد .. وينسب للإمام علي أنه قال: إنما أنزلت هذه على محمد.. في الأوصياء خاصة. فقال ((كنتم خير أمة ...)) هكذا والله نزل بها جبرائيل وما عنى بها إلا محمداً وأوصياءه (عليهم صلواته). وفيما عدا العياشي فإن بقية مفسري القرآن الكريم من سنة وشيعة أعادوا ما ذكره الطبري. وأضاف كل منهم ما وصل إليه من أقوال منسوبة إلى النبي أو إلى الصحابة أو ما نقل إليه من أقوال علماء الأمة الذين سبقوه ، لو لم يقبل أن معنى الآية كنتم خير أئمة فان الخطاب اما ان يكون مع كل الأمة بحيث لا يخرج منها واحد وهذا باطل بالاتفاق لان فيهم كثيراً من الأشرار فيبقى أن يحمل على الأخيار من الأمة حتى لو لم يكن من المهاجرين وحينئذٍ يصير التقدير لو كان هذا الحق مدفوعاً عن أهله لكان الدافع له شر امة أخرجت للناس والدافع له بعض الصحابة حتى لو كان بعض المهاجرين (انظر النجاة في الإمامة لابن هيثم البحراني ص١٨٤).

لا يمكن أن يكون المقصود من الآية أن الصحابة خير هذه الأمة كما يستفيد البعض من ذلك مع ورود روايات تشير إلى اقوام هم أفضل من الصحابة فقد روى احمد في المسند عن ابي جمعة الأنصاري قال:

(تغدينا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعنا أبو عبيدة بن الجراح فقال : يا رسول الله أ يوجد أحد خير منا؟ أسلمنا معك وجاهدنا معك قال : نعم قوم يكونون بعدكم يؤمنون بي ولم يروني) وفي بعض الروايات عن أبي جمعة أيضا (بل قوم بعدكم يأتيهم كتاب بين لوحين يؤمنون به ويعملون بما فيه أولئك أعظم منكم أجرا مرتين). (دفاع من وحي الشريعة ضمن دائرة السنّة والشيعة : ١٠٣).

لذا استفاد البعض باستمرارية الأخيرية في هذه الأمة وليست وقفاً على الصحابة.

السؤال الرابع عشر

القاب العلماء ماذا تعني ؟

اجب

في بعض الاحيان تلتبس الالقاب على القارئ الكريم او السامع اللبيب فيحصل له الخلط بمن نعني او نقصد ؟ وماهي الدرجة العلمية التي على اساسها منح هذا اللقب للعلماء ؟ ولو سالوك عن هذه الالقاب فاجب :

١- العلامة: يطلق العلامة في كتب الفقه على الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦هـ صاحب كتاب إرشاد الأذهان والرسالة السعدية وتبصرة المتعلمين وتحرير الأحكام وتذكرة الفقهاء وقواعد الأحكام ومختلف الشيعة ومنتهى المطلب ونهاية الأحكام وغيرها من الكتب وكان مرجعاً من مراجع الطائفة.

٢- المحقق. يطلق في كتب الفقه على أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي المتوفي سنة ٦٧٦ هـ صاحب كتاب شرائع الإسلام والمعتبر وغيرها وكان من مراجع الطائفة.

٣- المحقق الحجة. يطلق على كل من لديه المقدرة

العلمية على تحقيق المطالب العلمية، والحجة هو كل من لديه القدرة على نقل الأحكام الشرعية واستخراجها من مظانها ونقلها إلى طالبيها فيكون قوله حجة عليهم

٤- آية الله العظمى: لقب يطلق على كل من وصل إلى رتبة الاجتهاد وأشير له من قبل بعض أهل الخبرة بالأعلمية.

٥- حجة الإسلام: لا يختلف عن لقب الحجة

٦- المحقق الكبير: يطلق على من اشتهر بالتحقيق.

٧- زعيم الحوزة العلمية: من المتأخرين تطلق على السيد لبي القاسم الخوئي (قدس سره) الذي تصدّر زعامة الحوزة.

٨- زعيم الطائفة: تطلق على كل من أجتهد وأشتهر بالأعلمية في زمانه حتى دان له الآخرون بالفضل ،

٩- ثقة الإسلام: تطلق على المحدث محمّد بن الشيخ يعقوب بن إسحاق الكليني، والكليني نسبة إلى قرية كُلين في ناحية الري ، تُوفّي(قدس سره) في شعبان ٣٢٩ هـ، ودُفن بالعاصمة بغداد. صاحب كتاب الكافي.

١٠- علم الهدى : تطلق على علي بن الحسين بن

موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم(عليه السلام) المعروف بالمرتضى ولد في رجب ٣٥٥هـ بالعاصمة بغداد، وتّوفي(قدس سره) في الخامس والعشرين من ربيع الأوّل ٤٣٦ هـ الذي كان مرجعاً للطائفة.

١١- المفيد: لقب لمحمّد بن محمّد بن النعمان وينتهي نسبه إلى يعرب بن قحطان ، ولد في الحادي عشر من ذي القعدة ٣٣٦هـ، وقيل: عام ٣٣٨هـ ، تُوفّي(قدس سره) في الثالث من شهر رمضان ٤١٣هـ بالعاصمة بغداد، كان من مراجع الطائفة.

١٢- شيخ الطائفة يطلق على محمد بن الحسن الطوسي ، ولد في شهر رمضان ٣٨٥هـ بمدينة طوس خراسان ، تُوفّي(قدس سره) في الثاني والعشرين من المحرّم ٤٦٠هـ، وكان من مراجع الطائفة.

١٣- المرجع الأعلى: يطلق على نفس من يطلق عليه آية الله العظمى. ويطلق أيضا على المرجع المقلد من كل أو أغلب الطائفة.

السؤال الخامس عشر

هل يعتبر مالك بن نويرة من المرتدين ؟

اجب

انّ رواياتنا تقول عن مالك بانه جاء الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أواخر حياته ، فأخبره رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأن الخليفة بعده أمير المؤمنين (عليه السلام)، فولي الامر الشرعي بنظر مالك وأتباعه كان أمير المؤمنين (عليه السلام)، والصدقات لا تعطى إلى أحد إلاّ لولي الأمر ، وإلاّ فله أن يصرفها حسب الضوابط المقررة .

لماذا قال الشيخ المفيد ان مالك من المرتدين في كتاب الافصاح ؟

إذا كان المقصود ما ذكره المفيد (رحمه الله) في أول كتاب الأفصاح من قوله: (ولو كانت الصحبة أيضاً مانعة من الخطأ في الدين والآثام لكانت مانعة لمالك بن نويرة وهو صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الصدقات)، فهو من باب التسليم وتنزيل الخصم على مدعاه ألزاماً

له بالحجة، ولكي يتضح ذلك من كلامه لتعرف مرامه ننقل له ما قاله من أوله:

قال: فإن قال قائل: فإذا كان أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الإمام بعد النبي (صلى الله عليه وآله) دون سائر الناس فعلى أي وجه تقدم عليه أبو بكر وعمر وعثمان وادعو الإمامة دونه وأظهروا أنهم أحق بها على كل حال؟

قيل له: لقد كان ذلك على وجه الدفع له (عليه السلام) عن حقه والخلاف عليه في مستحقه وليس ذلك بمستحيل ممن ارتفعت عنه العصمة وإن كان في ظاهر الأمر على أحسن الصفات.

فأن قال: فيكف يجوز ذلك ممن سميناه وهم وجوه أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) والمهاجرين والسابقين إلى الإسلام؟

قيل له: أما وجوه الصحابة ورؤساء المهاجرين وأعيان السابقين إلى الإيمان بواضح الدليل وبيّن البرهان فهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووزيره وناصره ووصيه وسيد الأوصياء، وعم رسول الله (صلى الله عليه وآله) حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله سيد الشهداء (رضوان الله عليه) وابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) جعفر بن أبي

طالب الطيار مع الملائكة في الجنان (رضوان الله عليه) وأبن عم رسول الله أيضاً عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب (رضوان الله عليه) الذين سبقوا من سميت إلى الإيمان وخرجوا في مواساة النبي (صلى الله عليه وآله) عن الديار والأوطان وأثنى الله عليهم في محكم القرآن وأبلوا دون أصحابه في الجهاد وبارزوا الأقران وكافحوا الشجعان وقتلوا الأبطال وأقاموا عمود الدين وشيدوا الإسلام.

ثم الطبقة التي تليهم كخباب وعمار وأبي ذر والمقداد وزيد بن حارثة ونظرائهم في الاجتهاد وحسن الأثر والبلاء والإخلاص لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله) في السر والأعلان.

وبعد: فلو سلمنا لك دعواك لمن ادعيت الفضل لهم على ما تمنيت لم يمنع مما ذكرناه، لأنه لا يوجب لهم العصمة من الضلال ولا يرفع عنهم جواز الغلط والسهو والنسيان ولا يحيل منهم تعمد وعناد. وقد رأيت ما صنع شركاؤهم في الصحبة والهجرة والسبق إلى الإسلام حين رجع الأمر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) باختيار الجمهور منهم والاجتماع فنكث ببيعته طلحة والزبير وقد كانا بايعاه على الطوع والإيثار وطلحة نظير أبي بكر، والزبير أجل منهما على

كل حال، وفارقه سعد بن أبي وقاص وهو أقدم اسلاماً من أبي بكر واشرف منه في النسب وأكرم منه في الحسب وأحسن آثاراً من الثلاثة في الجهاد وتبعه على فراقه وخذلانه محمد بن مسلمة وهو من رؤساء الأنصار واقتفى آثارهم في ذلك وزاد عليهما بإظهار سبّه والبراءة منه حسان فلو كانت الصحبة مانعة من الضلال لمنعت من ذكرناه ومعاوية بن أبي سفيان وأبا موسى الأشعري وله من الصحبة والسبق ما لا يجهل وقد علمتم عداوتهم لأمير المؤمنين (عليه السلام) وإظهارهم البراءة منه والقنوت عليه وهو ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأميره على بن أبي بكر وعمر وعثمان.

ولو كانت الصحبة أيضاً مانعة من الخطأ في الدين والآثام كما تدعون لكانت مانعة لمالك بن نويرة وهو صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الصدقات ومن تبعه من وجوه المسلمين من الردة عن الإسلام (الإفصاح/٣٩) . هذا على حسب مزاعمكم بان ابن نويرة ارتد فاستحق القتل

فقوله (فلو سلمنا لك) واضح في التنزل والإلزام حتى أنه سلم بالصحبة لمعاوية وهو ما لا تقوله

الشيعة بإجماعها.

على أنه فيما بعد من كلامه أبان عن مرامِه حيث قال في معرض رده على المخالفين في المقارنة بين من خرج على أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن خرج على أبي بكر: لأن أهل اليمامة لم يجحدوا فرض الزكاة وإنما أنكروا فرض حملها إلى أبي بكر وقالوا: نحن نأخذها من أغنيائنا ونضعها في فقرائنا ولا نوجب على أنفسنا حملها إلى من لم يفترض له علينا بسنة ولا كتاب (الإفصاح/١٢١).

السؤال السادس عشر

مظلوميةُ الزهراء من مصادر السلفية

اجب

هذه مجموعة من الروايات والحقائق من مصادر القوم تدل على مظلومية الزهراء عليها السلام ولكل رواية تحتاج الى تعقيب ولكننا سنكتفي بذكر النصوص مع مصادرها وهذه بعض الروايات :

١. عن علي (عليه السلام) : (بينا رسول الله آخذ بيدي و نحن نمشي في بعض سكك المدينة ... فلمّا خلا لي الطريق اعتنقني ثم أجهش باكياً ، قلت : يا رسول الله ما يبكيك؟ قال : ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك الا من بعدي ، قال : قلت : يا رسول الله في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من دينك) (مجمع الزوائد ٩/ ١١٨ عن أبي يعلى والبزار بسند صححه الحاكم والذهبي وابن حبان ، وراجع نفس السند في المستدرك ٣ / ١٣).

٢. عن الطبري بسنده : ((أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من

المهاجرين ، فقال : والله لأحرّقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة ...))(تاريخ الطبري ٢٠٢/٣ ، وقريب منه ابن أبي شيبه من مشايخ البخاري في المصنف ٤٣٢/٧) .

٣. عن البلاذري بسنده : ((إن أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة ، فلم يبايع ، فجاء عمر ومعه فتيلة ، فتلقته فاطمة على الباب ، فقالت فاطمة : يا بن الخطاب أتراك محرّقاً عليّ بابي ؟! قال : نعم ...))(أنساب الأشراف ١/ ٥٨٦ ، وقريب منه ابن عبد ربه في العقد الفريد ١٣/٥ وأبو الفداء في المختصر في أخبار البشر ١٥٦/١) .

٤. عن عروة بن الزبير : ((أنه كان يعذر أخاه عبد الله في حصر بني هاشم في الشعب وجمعه الحطب ليحرقهم ، قال عروة في مقام العذر والاعتذار لأخيه عبد الله بن الزبير : بأن عمر أحضر الحطب ليحرق الدار على من تخلّف عن البيعة لأبي بكر)) (مروج الذهب ٨٦/٣ ، شرح ابن أبي الحديد ١٤٧/٢٠) .

٥. عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) : (والله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته) (رواه إبراهيم بن محمد الثقفي في كتاب أخبار السقيفة ، وعنه في الشافي في الإمامة) .

٦. قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): (إنما

فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها)

(فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها)

(صحيح مسلم : باب مناقب فاطمة ، مسند أحمد ٥/٤ ، المستدرك ٣٢٣/٣ وقال : صحيح على شرط الشيخين) .

ومما يدل على صحة روايات الثقفي هذا ما قاله ابن حجر في (لسان الميزان ١٠٢/١) : أنه لما صنف كتاب المناقب والمثالب أشار عليه أهل الكوفة أن يخفيه ولا يظهره ، فقال : أي البلاد أبعد عن التشيع ؟ فقالوا له : إصفهان ، فحلف أن يخفيه ولا يحدث به إلا في إصفهان ، ثقة منه بصحة ما أخرجه فيه ، فتحول إلى إصفهان وحدث فيها .

٧. قال ابن أبي دارم المتوفى سنة ٣٥٢هـ : ((إن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن)) (ميزان الاعتدال ١٣٩/١) .

٨ . قال إبراهيم ابن سيار النظام المتوفى سنة ٢٣١هـ : ((إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها ، وكان يصيح عمر : أحرقوا دارها بمن فيها ، وما كان بالدار غير علي و فاطمة والحسن والحسين)) (الملل والنحل ٥٩/١ ، الوافي بالوفيات ١٧/٦) .

٩. عن شيخ ابن أبي الحديد : ((لما ألقت زينب

ما في بطنها أهدر رسول الله دم هبار ، لأنه روّع زينب فألقت ما في بطنها ، فكان لابد أنه لو حضر ترويع القوم فاطمة الزهراء وإسقاط ما في بطنها لحكم باهدار دم من فعل ذلك ... فقال له ابن أبي الحديد : أروي عنك ما يرويه بعض الناس من أن فاطمة روعت فألقت محسناً ؟فقال : لا تروه عني ولا ترو عني بطلانه)) (شرح ابن أبي الحديد ١٤/١٩٢) .

١٠. عن أبي بكر : ((أنه قال قبيل وفاته : إني لا آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن ووددت أني تركتهن ... وددت أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وإن كانوا قد غلقوه على الحرب ...))(تاريخ الطبري ٣/٤٣٠ ، العقد الفريد ٢/٢٥٤ ، كتاب الأموال لابن سلام ، مروج الذهب ، الإمامة والسياسة) .

١١. أخرج البخاري ومسلم عن عائشة : ((إن فاطمة بنت النبي أرسلت إلى أبي بكر ... فوجدت فاطمة على أبي بكر فهجرته ، فلم تكلّمه حتى توفيت ، وعاشت بعد النبي ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ، ولم يؤذن بها أبا بكر ...))(صحيح البخاري : باب غزوة خيبر ، صحيح مسلم : كتاب الجهاد والسير) .

السؤال السابع عشر

القراءةُ الحالية للقرآن
قراءة امامية

اجب

ان عثمان أمر بتوحيد المصاحف بعد أن نبهه الصحابة على ذلك، ولكنه انتدب لهذا الأمر أفراد غير أكفاء ! فوقع بين النسخ المرسلة الى الأمصار أخطاء واختلافات إملائية الامر الذي أدى الى عودة الخلاف بين المسلمين، حيث أن عثمان عندما أرسل مع كل نسخة قارئا يقرؤها على الناس، وهذا القارئ كان يقرأ على النسخة التي عنده والناس في نفس المصر يتبعون قارئهم ، فرجح الاختلاف وأصبح لكل مصر قرآنه، وكان هذا هو السبب الرئيس له إضافة إلى بداءة الخط الذي كتب به النسخ والخلو من النقاط والاعراب واسقاط الالفات (مجموع حرف الالف) ، ثم تاثير اللهجة واختلافها بين القبائل العربية حتى ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قد نهى عن بعضها، وتأثير الاجتهاد والرأي الشخصي لبعض القراء وعلماء العربية الذين غالوا بالقواعد والأدب وغير ذلك. ومن يراجع ما ذكر من تفاصيل اختلاف القراءات

يتضح له ان دعوا تواترها مجازفة وشططا لا تمت الى الواقع بشيء. ومن هنا فرق علماؤنا الأعلام بين تواتر القراءات فردوها وبين تواتر القرآن، اذ لا تلازم بينهما، فالقرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على الرسول (صلى الله عليه واله) والقراءات هي اختلاف في كتابة الألفاظ او تلفظها، وقد روي عن الصادق (عليه السلام) : (ان القرآن واحد نزل من واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة) (الكافي ٢ : ٦٣٠) ، وقال السيد الخوئي : (ان تواتر القرآن لا يستلزم تواتر القراءات ، لان الاختلاف في كيفية تعبير الكلمة لا ينافي الاتفاق على أصلها، كما ان الاختلاف في خصوصيات حدث تأريخي كالهجرة مثلاً لا ينافي تواتر نفس الحدث ، على أن الواصل الينا بتوسط القراء انما هو خصوصيات قراءاتهم، وأما أصل القرآن فهو واصل الينا بالتواتر بين المسلمين ، وبنقل الخلف عن السلف وتحفظهم عليه في الصدور وفي الكتابات ... الخ) (البيان : ١٧٣) .

وهؤلاء القراء السبعة أو العشرة ليس هم الذين حفظوا لنا القرآن وإلا لما صار وصوله إلينا متواتراً، بل أن قراءاتهم وصلت إلينا وهي غير

وصول القرآن إلينا. ومن ثم نقول: إن القراءة الصحيحة هي القراءة المشهورة بين المسلمين التي تلقتها الامة بالقبول وتركت الشاذ المخالف لها وانكرت على من يقرأ بها، فهي متواترة جيلاً بعد جيل ، وذكر بعض العلماء ان تجتمع لها ضوابط هي: موافقتها مع ما هو مكتوب في الرسم القرآني ، وموافقتها للأفصح والافشى في العربية ، وان لا يعارضها دليل قطعي.

ونحن نعتمد من القراءات القراءة المشهورة التي كانت سائدة عند المسلمين، وهي رواية حفص عن عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أمير المؤمنين (عليه السلام).وهذه القراءة قراءة شيعية خالصة وهي المتداولة اليوم بين جميع المسلمين فما يذكره عثمان الخميس من الكذب من أن الشيعة اليوم تعتمد على القراءة السنية كذب واضح. فحفص من أصحاب الصادق (عليه السلام)، وعاصم من أعيان شيعة الكوفة، وأبو عبد الرحمن السلمي من خواص علي (عليه السلام) .
عاصم بن بهدلة الكوفي: هو ابن ابي النجود ابو بكر الاسدي مولاهم الكوفي اخذ القراءة عرضا زر بن حبيش وابي عبد الرحمن السلمي وابي عمرو

الشيباني.

قال ابو بكر بن عياش قال لي عاصم : ما اقرأني احد حرفاً الا ابو عبد الرحمن السلمي وكنت ارجع من عنده فاعرض على زر وقال حفص قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي اقرأتك بها فهي القراءة التي قرأت بها على ابي عبد الرحمن السلمي عن علي وما كان من القراءة التي اقرأتها ابا بكر بن عياش فهي القراءة التي كنت اعرضها على زر بن حبيش عن ابن مسعود .

عد معرفة اسماء القرّاء العشرة لابد ان تعرف أيضاً انهم لم يكونوا يرجعون في قراءاتهم إلى النبي صلى الله عليه وآله بل كانت قراءاتهم تستند إلى اجتهادهم وآراءهم ولو كانت القراءات عند القراءة متواترة عن النبي(صلى الله عليه واله) لم يحتج في اثبات صحتها إلى الاستدلال والاحتجاج كما فعلوا كذلك.

انظر البيان في تفسير القرآن للسيد الخوئي ص١٢٥ـ١٤٧

السؤال الثامن عشر

هل يصح نذر عبد المطلب بذبح ابنه العاشر ؟

اجب

هنالك من يثير سؤال بخصوص نذر عبد المطلب بذبح ابنه العاشر فيقول إذا كان عبد المطّلب مؤمناً، فلماذا قام بهذا النذر: (قتل أحد أولاده إذا وصل عددهم عشرة) الذي يتصرف بموجبه بنفس أُخرى، وهو محرّم شرعاً، ثمّ يقوم باللجوء إلى الكهنة والاقتراع بالأسهم؟

لا يبعد أن يكون نذر عبد المطّلب ذبح أحد أبنائه إن بلغوا عشرة - إن صحّ خبر النذر - ناجم عن إلهام أو رؤيا صادقة، على حذو رؤيا نبيّ الله إبراهيم(عليه السلام)؛ فعبد المطّلب لم يكن شخصاً عادياً، والمظنون جداً أنّه من الأوصياء، ولا أقلّ من كونه موحّداً على دين جدّه إبراهيم(عليه السلام)، وقيل: أنّه من أوصياء عيسى المسيح(عليه السلام).

والذي يؤيّد كونه وصيّاً: ما ورد في الأخبار: ((أنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله وإلاّ لساخت

بأهلها))، وكان الناس في عصر عبد المطّلب على عبادة الأوثان، فلو لم يكن في الناس حجّة لله لَما قامت الأرض ولَما استقرّت.

وممّا يؤيّده كذلك: ما ورد في كتب السُنّة من حادثة جيش أبرهة الذي جاء لهدم الكعبة - كما أشارت إليه سورة الفيل - وحين التقى به أبرهة وهو بصدد استرجاع مائتي ناقة له استولى عليها جيش أبرهة، قال له أبرهة: قد كنت أعجبتني حين رأيتك، ثمّ زهدت فيك حين كلّمتني؛ أتكلّمني في مائتي بعير، وتترك بيتاً هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه لا تكلّمني فيه؟

فقال عبد المطّلب: إنّي أنا ربّ الأبل، وإنّ للبيت ربّاً سيمنعه (جامع البيان ٣٠: ٤٨٩ سورة الفيل.).

وموقفه هذا يدلّ على درجة عالية من التسليم واليقين لا يمكن أن تتّفق إلاّ لنبيّ أو وصيّ نبيّ.

ومن يكن كذلك فكيف يتصوّر أن تبدر منه معصية عظمى تتمثل في ذبح أحد أبنائه وإن كان نذراً؟

فيجب أن نلتمس لفعله هذا وجهاً صحيحاً من الشرع، وقد استقربنا بأنّه قد تلقّى من الله تعالى عبر الرؤيا أو الوحي أو الإلهام ما دفعه إلى

الإقدام على ما أقدم عليه، ولعلّه كان مؤمناً بأنّ الله تعالى سوف يفدي ولده عبد الله كما فدى إسماعيل(عليه السلام) من قبل، ولهذا أقدم على نذره.والمؤمن العارف الذي يقدم على اي عمل وهو متيقن انه في مرضاة الله عز وجل فانه على يقين تام بان اللطف الالهي سيتدخل بهذا العمل في انجازه او استبداله ومثلما اقدم ابراهيم عليه السلام على هدم اصنام قومه فان الله عز وجل تدخل وجعل النار بردا وسلاما

وحادثة الذبح كما يرويها بعض المؤرّخين: أنّ عبد المطّلب كان نذر إن وافى له عشرة رهط أن ينحر أحدهم، فلمّا توافوا له أقرع بينهم، فصارت القرعة على عبد الله وكان أحبّهم إليه، فقال: أهو أو مائة من الإبل؟ ثمّ أقرع ثانية بين المائة وبينه، فصارت القرعة على الإبل.

فهذا الخبر يدلّ على أنّ عبد المطّلب كان عازماً منذ البداية على فداء ولده بالإبل، وإلاّ لمضى لسبيله وذبح عبد الله، أو همّ بذبحه كما فعل إبراهيم(عليه السلام) من قبل.

أمّا قولك: ((ثمّ يقوم باللجوء إلى الكهنة والاقتراع بالأسهم))، فلا نرى فيه بأساً أو عيباً على عبد المطّلب كما تظنّ أنت، فإنّ العرب كانوا

يقترعون في كثير من المسائل التي يتحيّرون فيها، كالسفر وغيره، فقد كانت القرعة من عادات العرف العربي في الجاهلية وقد أقرّها الإسلام بعد ذلك، أمّا ذهاب عبد المطّلب إلى الكهنة فلم يثبت، وإن ثبت فهو لأجل القرعة لا لأجل التعلّم أو التصديق بأقوالهم، وقد يكونون الكهنة من المعتدلين الذين لا يشركون بالله عز وجل كالذين بشروا بنبوة محمد ثلى الله عليه واله بل وحتى الاحبار كانت لهم معرفة من خلال كتبهم بنبوة محمد صلى الله عليه واله وسلم .

وفي بحار الانوار عن الخصال فيما أوصى به النبي (صلى الله عليه واله وسلم) عليا (عليه السلام) أن عبد المطلب سن في الجاهلية في القتل مائة من الإبل فأجرى الله عز و جل ذلك في الإسلام

السؤال التاسع عشر

لماذا اوصى الامام الصادق عليه السلام الى خمسة ؟

اجب

المراد من وصية الإمام الصادق (عليه السلام) والتي هي بحسب رواية الكليني في (الكافي ١/ ٣١٠ باب الإشارة والنص على أبي الحسن موسى (عليه السلام) كانت إلى خمسة : المنصور ، وحاكم المدينة ، وعبد الله الأفطح ، وحميدة زوجته ، وموسى الكاظم (عليه السلام) ..

إن الإمام (عليه السلام) لما بلغه أنه إذا بلغ خبر وفاته إلى المنصور يأمر حاكم المدينة بقتل من أوصى إليه - أي بقتل من جعله خليفته في الإمامة - فكتب الإمام (عليه السلام) إلى حاكم المدينة بأنه أوصى إلى خمسة ، فانصرف المنصور عن غايته تلك وقال : ليس إلى قتل هؤلاء من سبيل ، ولما سمع ذلك علماء الشيعة مثل أبي حمزة الثمالي ،قال ما معناه : أما الأولان فكانا للتقية ، والأفطح كان ناقصاً إذ كان أفطحاً ، والإمام لا يكون ناقصاً وهو مع ذلك كان جاهلاً بأحكام

الشريعة ، والمرأة ليست بإمام ، فتعين موسى الكاظم عليه السلام ، وهو معنى كلام أبي حمزة عندما سمع خبر الوصية : ((الحمد لله الذي هدانا إلى الهدى وبين لنا عيوب الكبير ، ودلنا على الصغير ، واخفى عن أمر عظيم)) (انظر أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين : ١/٦٧٧).

وكان هذا الفعل من الإمام الصادق (عليه السلام) لحماية ولده الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) من القتل ..

وفي نفس الوقت نقول ان اتباع الامام الصادق عليه السلام واصحابه المقربين كانوا على علم بمن يلي الامام الصادق عليه السلام حيث ان الاحاديث التي يرويها الامام عن من يكون من بعده كانت كثيرة جدا وقد رددها على الثقات من اصحابه مرارا وعليه فان الحديث الذي قاله الامام عليه السلام تقية لا يؤثر على الخواص من اصحاب الامام في معرفة الامام ، ومن جانب ثان يظهر من الحديث ان ابا جعفر الدوانيقي قد اعمى بصيرته الله عز وجل حيث انه لم ينكر بان الامام اوصى له وهو يعلم بانه ليس محل ثقة عنده لا هو ولا واليه على المدينة ومن ثم هو يعلم ايضا بان الوصية لا تكون في امراة وبقي لديه

الافطح والكاظم عليه السلام وهو يعلم ايضا بمنزلة الافطح لدى الامام عليه السلام مقارنة بمنزلة الامام الكاظم عليه السلام والذي اشار الى امامته ووصايته في اكثر من موضع منها لما اجتمعا ومعهم ابو حنيفة وما دار من حديث بينه وبين الكاظم وهو غلام .

السؤال العشرون

لماذا لم يحمي الامام العسكري عليه السلام ولده كما فعل الصادق عليه السلام ؟

اجب

ان حماية الإمام المهدي (عليه السلام) بنفس هذه الطريقة وتضييع نسبه بين أبناء الحسن والحسين (عليهما السلام) كما حصلت الحماية من الإمام الصادق (عليه السلام) لابنه موسى الكاظم (عليه السلام) امر لايمكن ان يحدث، فالفارق بين الموقفين كبير والحالة مختلفة ،

الفارق الاول ان المعتمد العباسي اعتمد سياسة التضييق والمراقبة على الامام العسكري عليه السلام بل وحتى فرق النساء عن الرجال حتى لا يلد المهدي عليه السلام وكان بين الفترة والاخرى يفتش دار الامام عليه السلام ويبعث بالنساء ليفتشن نساء الامام وملاحظة من تظهر عليها علامات الحمل ولم يكن لدى الامام غير ولد واحد فكيف يختار خمسة اشخاص والمعلوم لديهم انه لا ولد له ؟ بل وحتى بعد ان دس السم للامام العسكري عليه السلام واستشهاده وضع العيون من الرجال والنساء على عيال الامام عليه

السلام بحثا عن من يدعي الامامة من صلبه

الفارق الثاني لنفرض جدلا ان الامام يوص الى خمسة وهذا يعني ان الامام المهدي سيكون احدهم، وطالما ان ساعة قيام القائم غير معلومة وبهذا تكون هوية الامام المهدي غير مجهولة كما علموا بهوية الامام الكاظم عليه السلام فكيف يكون عمره اكثر من الف سنة وهو يعيش بين الناس؟

فهذا العمر الطويل هو لوحده يكون دليل هداية وهلاك فالعقلاء يهتدون لان هذا العمر الطويل معجزة والضالون لا يهتدون فيستحقون العذاب الفوري لان الله عز وجل عندما ينزل اية لمن يطلب ذلك حتى يهتدي ومن ثم لا يهتدي فانه يعذبه حالما يجحد الاية .

واما بقائه مبهم كالغيبة هي الان اذن ما الفائدة من الوصية الى خمسة احدهم الامام عليه السلام ؟

السؤال الواحد والعشرون

لماذا المزارات الشيعية كثيرة ؟

اجب

لرب سائل يسالك عن سبب كثرة المزارات الشيعية فهل انها صحيحة واذا كانت كذلك فلماذا يجهل تاريخ البعض منها ؟

لابد لنا في بداية الاجابة توضيح ماهية المزار الشيعي وفي الاغلب الاعم انها تصنف الى صنفين مرقد ومقام ، المرقد ومعناه يدل عليه هو مكان دفن شخص له منزلة عند الله عز وجل سواء كان نبي او امام او عبد صالح ، والمقام هو اثر لاقامة او عمل معين او كرامة معينة لنبي او امام ، كما هو الحال مقام الامام علي في براثا ومقام الامام الصادق في كربلاء ومقام الخضر ومقام النبي ايوب عليهم السلام اجمعين وبين هذا وذاك قد يحصل الخلط ومثل هذه الاماكن غالبا ما تكون مساجد لنا الامامية الاثني عشرية ، وحالها اي المزارات الشيعية حال صفحات التاريخ قد يعترضها التحريف او التوهم ولان البعض من المسلمين على فطرتهم قد يعتقد بهذا المرقد او

ذاك المقام ، نعم لايخلو من صحة القول القائل ان بعض المزارات ليس لها صحة وذلك ثبت لنا لبعض منها وخصوصا التي نجهل تاريخها فقد تكون لشخص غير المعني فيها او قد تكون وهمية .

اولاد الائمة الذين ينتشرون في شتى اصقاع الارض فان انتشارهم دليل كرامة الهية وفي نفس الوقت دليل ظلم الحكام الذين عاصروهم لدرجة انهم تشتتوا خوفا من الهلاك بيد هؤلاء الظلمة والكثير من ذرية رسول الله واتباع الائمة عليهم السلام استشهدوا على يد ظلمة الدولة الاموية والعباسية ومن لف لفيفهم واتبع سنتهم من طواغيت العصر .

ان سورة الكوثر التي نزلت بحق فاطمة عليها السلام هي الدليل الواضح على الكرامة الالهية بانه جعل ذرية رسول الله لا تنقطع وكل من نسبه الى الرسول هو عن طريق البتول عليهما السلام .

ومن هذه المزارات موجودة في المغرب العربي وايران وروسيا ومصر وكلها لذرية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

في المغرب ذرية ادريس الحسني الذي اسس الدولة

الادريسية بعد هربه من الدوانيقي العباسي وفي اقصى ايران الشهيد يحيى بن زيد الذي استشهد على يد الطغاة الامويين وفي روسيا مزار لاحد ذرية الامام الكاظم عليه السلام وفي ايران شيراز هنالك مجموعة من العلوين الذين قتلهم المامون وهم في طريقهم الى الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام

هنالك شبه كثيرا ما تتردد ان الامام الكاظم عليه السلام له ابناء كثر بدليل عشيرة الموسوية وحتى الرضوية ومراقد ابنائه والتي يعود نسبها الى الامام موسى بن جعفر عليهما السلام، هذا مع العلم ان الامام الكاظم عليه السلام قضى عمره في سجن هارون ؟ هنا اختلط الامر على من يعتقد ان الامام الكاظم عليه السلام قضى عمره في سجن هارون حيث ان اكثر مدة حسب احدى الروايات انه قضى خمس سنوات في السجن اطلق مرة او مرتين خلالها واعيد للسجن هذا ناهيكم عن كرامة الامام التي لا تحجبه جدران سجون هارون من الخروج ولاننا نريد ان نتكلم ضمن منطق من لا يؤمن بمنزلة الامام الكاظم عليه السلام فنقول له ان عمر الامام عندما سجن على اشهر الروايات خمسين سنة اي سنة ١٧٨

للهجرة عندما امر اللعين هارون بحبسه وبقي حتى استشهاده سنة ١٨٣ للهجرة وان فترة امامته خمس وثلاثون سنة فمدة ثلاثين سنة كافية لان يكون له ٣٧ من الابناء ذكرا وانثى حسب اشهر الروايات مع الاخذ بنظر الاعتبار زواجه باكثر من زوجة .

هذه المزارات دليل قوى على حضور وكثرة اتباع اهل البيت عليهم السلام لانه ليس من المعقول ان تبقى هذه المزارات يتعاهدها الخيرون لادامتها والحفاظ عليها ، اما ان يكون هنالك من له مارب غير سليمة من الاستفادة من هكذا مزارات فهذا لايعني الغاء الحقيقي وهي الكثرة وفي نفس الوقت عندما يتاكد ويثبت وهمية اي مزار فان السلطات التي تخضع له هذه المزارات تقوم بالاجراء اللازم لالغاء هذا المزار او تصحيح تاريخه

السؤال الثاني والعشرون

رد الشبهات حول كتاب سليم بن قيس الهلالي

اجب

يعتبر كتاب سليم من أوائل الكتب التي وصلت الينا من القرن الأول الهجري، إذ إن وفاة مؤلفه سليم بن قيس الهلالي كانت بحدود سنة (٧٦ - ٨٠)هـ.

ونقل سليم كتابه قراءة ومناولة الى أبان بن أبي عياش، ومنه قراءة ومناولة الى أحد كبار الشيعة في البصرة عمر بن اذينة .

ثم وصل بعد هذين الى عدة أشخاص متعاصرين تقريباً، هم : ابن أبي عمير، وحماد بن عيسى، وعثمان بن عيسى، وغيرهم ، أخذوه من ابن اذينة أو منه ومن أبان على الخلاف السابق .

طرق الكتاب ونسخه : .

وصل الكتاب أو رواياته إلينا بطرق كثيرة، سواء ما موجود في أول نسخه الخطية أو ما ذكره البعض من طرقه الى كل الكتاب(راجع طرق الشيخ النعماني (حديث رقم ٣)، وطريق الشيخ النجاشي، وستأتي الاشارة إليه عند الحديث

عن إجازات الحر العاملي قريباً، وطريق الشيخ الطوسي في الفهرست، وغيرها)، أو طرقه إلى روايات سليم بتوسط أبان أو غيره التي توحي بأنها مأخوذة من أصل الكتاب(راجع في ذلك الجزء الأول من كتاب سليم (دراسة مستوعبة وتحقيق شامل حول الكتاب والمؤلف)، الفصل الثامن والخامس، وكذا الجزء الثالث من الكتاب، (قسم التخريجات)، هذا إضافة الى الإشارة الى الكتاب أو الرواية عنه من قبل علماء الخاصة وبعض العامة وإنه كان معروفاً مشهوراً لديهم.

وأما ما وصل إلينا من نسخه الخطية فتنتهي الى ثلاثة أشخاص هم ابن أبي عمير، وحماد بن عيسى بطريق الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، ومعمر بن راشد البصري بطريق محمد بن صبيح :

وقد وصلت النسخة المروية بطريق الشيخ الطوسي (وهي النسخة المعتمدة بتحقيق الكتاب، وكذا المطبوعة عليها الطبعة الأولى في النجف الأشرف، وتوجد في مكتبة آية الله الحكيم العامة بالنجف الاشرف، المجموعة رقم ٣١٦) الى الشيخ الحر العاملي وتملكها سنة ١٠٨٧ هـ(٩)، ونقل منها في كتابه اثبات الهداة، ، ومواضع اخرى كثيرة في كتابه المذكور(اثبات الهداة ١: ٢٠٤، ٤٠٨،

٦٥٧ و ٢: ١٨٤ و٣: ٥٧٥).

وذكر في مقدمة اثبات الهداة في الفائدة التاسعة، ما نصه : إعلم أن لنا طرقاً إلى رواية الكتب التي نقلنا عنها، والأحاديث التي جمعناها، قد ذكرنا بعضها في كتاب تفصيل وسائل الشيعة الى تحقيق مسائل الشريعة، وغيره، ولا حاجة الى ذكرها هنا؛ لأن هذه الكتب - أقول : ومنها كتاب سليم طبعاً - متواترة وقد إبتدأنا باسم من نقلنا من كتابه، ومن أراد الطرق فقد دللناه عليها فليرجع إليها.

ومنه يفهم إن هذه الكتب المعتمدة لديه والتي نقل عنها، وصلت إليه منها نسخة صحيحة، ولم يثبت ضعفها أو ضعف مؤلفها بل ثبت عنده عكسه، وإنها معتمدة .

ثم ذكر في الفائدة الخامسة طرقه الى هذه الكتب، وقال : في بيان بعض الطرق التي نروي بها الكتب المذكورة - ومنها كتاب سليم كما عرف - عن مؤلفيها، وإنما ذكرنا ذلك تيمناً وتبركاً بإتصال السلسلة بأصحاب العصمة (عليهم السلام)، لا لتوقف العمل عليه، لتواتر تلك الكتب، وقيام القرائن على صحتها، وثبوتها، كما يأتي إن شاء الله(ذكر القرائن؛ في الفائدة السادسة من خاتمة

الوسائل ٣٠ : ١٩١، والفائدة الثامنة ٣٠ : ٢٤١، والفائدة التاسعة ٣٠ : ٢٤٩).

ثم أورد بحدود ١٨ طريقاً الى الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي، ومنه بطريقه الى العلامة بطريقه الى النجاشي، قال : أخبرنا علي بن أحمد القمي، قال : حدَّثنا محمد بن الحسن بن الوليد، قال : حدَّثنا محمد بن أبي القاسم، ما جيلويه، عن محمد بن علي الصيرفي، عن حماد بن عيسى وعثمان بن عيسى، قال حماد بن عيسى : وحدثناه إبراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس بالكتاب.

فممن أورد رواياته :

الفضل بن شاذان (ت - ٢٦٠ هـ) في إثبات الرجعة، كما عن مختصر إثبات الرجعة، والثقفي (ت ٢٨٣ هـ) في الغارات، وأبو جعفر محمد بن الحسن الصفار (ت ٢٩٠ هـ) في بصائر الدرجات، والعياشي (ت بحدود ٣٢٠ هـ) في تفسيره، ، والكليني (ت ٣٢٩ هـ) في الكافي، وابن جرير الطبري الإمامي (القرن الرابع) في المسترشد، والصدوق (ت ٣٨١ هـ) في معاني الأخبار وإكمال الدين والخصال والأعتقادات وعلل الشرايع وعيون أخبار الرضا عليه السلام ومن لا يحضره الفقيه، والشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) في تصحيح الإعتقاد والإختصاص المنسوب إليه (٢٥)، والمرتضى (ت ٤٣٦ هـ) في الشافي، والكراجكي (ت ٤٤٩ هـ) في الاستنصار، والطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في التهذيب والغيبة، والحسكاني (أواخر القرن الخامس) في شواهد التنزيل، وابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) في المناقب، وغيره في القرن السادس، ثم اتصل النقل للروايات في القرن السابع والثامن والتاسع والعاشر الى عصر المجلسي والحر العاملي والبحراني، ثم إلينا، وهي روايات موجودة في النسخة المطبوعة الآن.

فمع ما انضم إلى هذا من كثرة من ذكر وجود الكتاب أو اطلاعه عليه، يصبح لدينا إطمئنان بأن الكتاب - اصل سليم - الى عمر بن اذينة مقطوع به، وينفرد الطريق منه عن أبان عن سليم - لو سلمنا ذلك وإن الكتاب لم يروه عن سليم غير أبان، مقابل من قال بوجود طرق افخَر كما في بعض الأسانيد - .

فتأتي شهادتا الإمامين الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام لترفع درجة الاطمئنان وتضيف وثاقة الى وثاقة، إذ هما على الأقل مقدمتان على نقل ابن اذينة عن أبان عن سليم بالنسبة للحديثين الواردين بشأنهما، ومؤيدتان وكاشفتان عن صدق محتواه بالنسبة الى كل الكتاب .

فشهادة الإمام الباقر عليه السلام: أوردها الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في الغيبة : وأخبرنا أحمد بن عبدون، عن أبي الزبير القرشي عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عمن رواه، عن عمر بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال : هذه وصية أمير المؤمنين (عليه السلام الى الحسن عليه السلام، وهي نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي دفعها الى أبان وقرأها عليه، قال أبان :وقرأتها على علي بن الحسين عليه السلام،

فقال : صدق سليم (رحمه الله) .

قال سليم : فشهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى الى ابنه الحسن عليه السلام، وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته ... الخ(الغيبة : ١٩٤ ح ١٥٧، في إبطال قول السبئية في انَّ أمير المؤمنين عليه السلام حي باق، وعنه المجلسي (ت ١١١١ هـ) في البحار ٤٢ : ٢١٢ ح ١٢).

وأورد في التهذيب : عنه (أبي الحسين بن سعيد)، عن حماد بن عيسى - وهو أحد رواة كتاب سليم ، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، وإبراهيم بن عمر، عن أبان رفعه الى سليم بن قيس الهلالي(رضي الله عنه)، قال سليم : شهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام... الخ، وزاد فيه إبراهيم بن عمر، قال : قال أبان قرأتها على علي بن الحسين عليه السلام، فقال علي بن الحسين : صدق سليم(التهذيب ٩ : ١٧٦ ح ٧١٤) .

وهذه الأسانيد يدعم بعضها بعضاً، والوصية موجودة بعينها في بعض نسخ كتاب سليم(كتاب سليم ٢ : ٩٢٤ ح ٦٩، القسم الثاني : ما وجد من كتاب سليم في نسخة اخرى) التي قال عنها محقق الكتاب الشيخ محمد باقر الانصاري إنها

أكمل وأتم النسخ .

أما شهادة الامام الصادق عليه السلام؛ فقد أوردها الفضل بن شاذان (ت ٢٦٠ هـ) في إثبات الرجعة، قال : حدَّثنا محمد بن إسماعيل بن بزيع(رضي الله عنه)، قال : حدَّثنا حماد بن عيسى، قال : حدَّثنا إبراهيم بن عمر اليماني، قال : حدَّثنا أبان بن أبي عياش، قال : حدَّثنا سليم بن قيس الهلالي، قال : قلت لأمير المؤمنين : ...، وأعرف قبائلهم(كتاب سليم ٢ : ٦٢ ح ١٠).

قال أحمد بن إسماعيل : ثم قال حماد بن عيسى : قد ذكرت هذا الحديث عند مولاي أبي عبد الله عليه السلام، فبكى، وقال : صدق سليم، فقد روى لي هذا الحديث أبي عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام، قال : سمعت هذا الحديث من أمير المؤمنين عليه السلام، حين سأله سليم بن قيس(مختصر إثبات الرجعة للفضل بن شاذان : ١٨ ح ١).

ولا يشكل بحماد هذا؛ بأنه كان واقعاً في سند كتاب سليم!! لأنا ذكرنا إنه لم ينفرد برواية الكتاب، وإنما تابعه سبعة غيره رووه عن ابن اذينة أو عن أبان أو عن سليم على الخلاف السابق، فلم ينحصر طريقه بحماد .

فحماد عرض هذه الرواية الموجودة في كتاب سليم على الإمام الصادق عليه السلام ليحكم توثيقها وتوثيق كل كتاب سليم ايضاً، إذ قد ورد إسمه في سند عرض الرواية الاخرى على الإمام الباقر عليه السلام، كما عرفتَ، فان مثله الذي يوثق رواياته بعدة طرق، منها العرض على الإمام، من البعيد جداً أن لا يعرض كل روايات الكتاب على الإمامين أو أحدهما عليهما السلام ليوثقه .

هذا أولا، وثانياً لا يخفى ما في كلام الإمام عليه السلام لحماد من تقرير لأبان وسليم الواردين في السند بصحة رواية سليم وتوثيق نقل أبان .

سليم بن قيس الهلالي :

نقل الكشي حديثين في مدح سليم موجودين في أصل كتاب سليم، الأول في مفتتح الكتاب، وهو عن ابن اذينة عن أبان في قوله أنه قرأه كتاب سليم على الامام زين العابدين عليه السلام، وقول الامام عليه السلام: صدق سليم(رحمه الله) هذا حديث نعرفه والآخر في الحديث العاشر منه وعن أبان أيضاً، عندما حدث الإمام الباقر عليه السلام بعد موت علي بن الحسين عليه السلام، بحديث أمير المؤمنين عليه السلام في سبب اختلاف حديث رسول الله صلى الله عليه وآله، والموجود في كتاب سليم، فقال الباقر عليه السلام: صدق سليم،...

(الحديث)(اختيار معرفة الرجال : ١٠٤ (١٦٧))، وهذان السندان من أسانيد كتاب سليم نفسه، والظاهر من الكشي بنقله الروايتين من دون التعليق عليهما، وكذا فعل الشيخ الطوسي، قبول المدح في سليم، والقطع بنسبة الكتاب اليه .

وروي في كتاب الاختصاص المنسوب للشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) وهو لأحد قدماء أصحابنا(أنظر المقالات والرسائل (المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد)، (٩)، المقالة الرابعة) عن : محمد بن الحسين، عن محمد بن جعفر، عن أحمد بن أبي عبد الله، قال : قال علي بن الحكم : أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الذين قال لهم : تشرّطوا فأنا افشارطكم على الجنة، ولست افشارطكم على ذهب ولا فضة، إن نبينا صلى الله عليه وآله فيما مضى، قال لأصحابه : تشرّطوا فإني لست افشارطكم إلاّ على الجنة، هم : سلمان الفارسي، ...، وكان من شرطة الخميس أبو الرضي عبد الله بن يحيى الحضرمي، سليم بن قيس الهلالي، ....

وذكره النجاشي (ت ٤٥٠ هـ)، في الطبقة الاولى من سلفنا الصالح، وذكر سنده الى كتابه(رجال النجاشي: ٨ (٤)، الطبقة الاولى)

أما أهل السنة - وإن كان كلامهم لا وجه له هنا، لأن الكلام في رجال الشيعة، والحجة واقعة عليهم بكلام رجالهم، ولكن لا باس بذكره لما فيه ،. فقد لخّص كلامهم الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في ميزانه، وأورد كلام عدد ممن يضعفه، وأبرزهم شعبة، الذي قال في أبان كلمات بعضها لا حياء فيها : منها إن أبان يكذب، أو إنه يقدح فيه بالظن، وكذا أورد الذهبي تضعيفه ببعض المنامات، وإن ابن عدي نقل عنه عدة روايات مناكير(ميزان الاعتدال ١ : ١٢٤، حرف الألف، رقم (١٥)).

ولكنه نقل أيضاً في نفس الموضع ما يرد ذلك; من أن أبان كان معروفاً بالخير، وإن ابن عدي قال : أرجو أنه لا يتعمد الكذب،

أما ما ذكره ابن عدي من المناكير، فهي مناكير حسب اعتقاده، منها رواية إن الأمة ستقتل الحسين عليه السلام ، وإن جبرائيل أرى النبي صلى الله عليه وآله التربة التي يقتل بها الحسين عليه السلام .

ونقل أيضاً إن الآخرين غير شعبة كانوا يسعون في أن يكف عن أبان، وهو يصر على ذلك، مما يوحي بوجود غاية خاصة شخصية لشعبه في قدحه لأبان، ولكنه مع زعمه إنه يكذب، روى عنه، أو حسب تعبيره شرب بول الحمار أو زنى، كما

إن ظنه لا يغني عن الحق شيئاً، وحال المنامات كما ترى . وسفيان لم يقدح في شخصه كما فعل شعبة، وإنما قال : كان نسياً للحديث، وهذا يرد على ما قاله شعبة فيه(٦٥).

ونقل ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) في التهذيب عن الفلاس: إنه متروك الحديث، وهو رجل صالح، وإن شعبة سيء الرأي فيه، وأن أحمد قال : كان له هوى، ومنكر الحديث، وأن أبا حاتم، قال : كان رجلاً صالحاً، ولكن بلي بسوء الحفظ، وأن أبا زرعة، قال : لا يتعمد الكذب .

وقال ابن حبان : كان من العباد، ونقل بعض ما مر من كلام الذهبي أيضاً.

وقد أجبنا على بعضها، ولكن في قولهم رجل صالح، ومن العباد، وأنه لا يتعمد الكذب، ما يرد قول القادحين والمضعفين له بالأخص شعبة .

أما قول أحمد كان له هوى، فيدل على إنهم ضعفوه لتشيعه، كما سيأتي في كلام رجالي الشيعة - المتأخرين -، وإنهم اتهموه بسوء الحفظ ليردوا روايته. وأما كلمات المتأخرين من أعلامنا، فقد قال الاسترابادي (ت ١٠٢٨ هـ) : إني رأيت أصل تضعيفه من المخالفين، من حيث التشيع.

وقال المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) : الجزم بتضعيفه

مشكل بعد تسليم مثل سليم بن قيس كتابه إليه، وخطابه بابن أخي، ومن لاحظ حال سليم بن قيس مال الى كون الرجل متشيعاً ممدوحاً، وإن نسبة وضع الكتاب إليه لا أصل لها، وإذا أنضم الى ذلك قول الشيخ أبي علي في المنتهى : إني رأيت أصل تضعيفه من المخالفين من حيث التشيع، تقوى ذلك، والعلم عند الله تعالى، بل بعد إثبات وثاقة سليم كما يأتي انشاء الله، تثبت وثاقة أبان هذا بتسليمه الكتاب المذكور اليه.

وقال السيد الأبطحي : لا يبعد كون قوله (أي الشيخ الطوسي) في أصحاب الباقر عليه السلام : تابعي ضعيف، مصحف تابعي صغير، كما يظهر من العامة، مدعياً إنه ليس من كبار التابعين، ويظهر ممن ضعفه من العامة إن أبان بن أبي عياش كان من العباد، فلعل التضعيف كان من جهة المذهب ...

ثم قال : أما تضعيف العامة لأبان، فلا يوجب وهناً فيه، بعد ما كان أبان عامياً ثم استبصر، فقد يضعف مثله بما لا يضعف به سائر الشيعة، وسيما إن أبان هو الذي لجأ اليه سليم، وهو الراوي لكتابه والناشر لحديثه، وكأن أكثر تضعيفات العامة لأبان عولا على شعبة، فقد أكثر الوقيعة في أبان وتبعه غيره ...، - ثم ذكر

إحدها : منامات ذكروها ....، وثانيها : رواية أبان عن أنس بن مالك، وثالثها : رواية المناكير، وعد منها روايات في فضل أهل البيت عليهم السلام، وإن شئت فلاحظ ميزان الاعتدال وغيره، والأمر في ذلك كله واضح، وهل إلاّ العناد؟. ونقل السيد الخوئي(قدس سره) أقوال المتقدمين بعينها ولم يزد عليها. وهذا جل ما ذكر في أبان، وقد عرفت إن المضعف له ابن الغضائري، وعرفت حاله في التضعيف وحال كتابه .ويظهر من الشيخ الطوسي والعلامة وابن داود؛ إنهم اعتمدوا في تضعيفه على ابن الغضائري أو على بعد؛ ان الشيخ أخذه من العامة . وتضعيفات العامة قدمر الجواب عليها - مع إنها لا مورد لها هنا كما أشرنا سابقاً - .

السؤال الثالث والعشرون

لماذا لم يحتج الامام علي والزهراء عليهما السلام بحديث الغدير ؟

اجب

ان عدم الاستدلال بحديث الغدير امر عار عن الصحة واما مسالة التشكيك بصحن حديث الغدير فهذا مردود لان حديث الغدير من حيث السند والدلالة تامّ ومن الأدلّة الدامغة التي تثبت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وخلافته بالصراحة وأما عدم احتجاج الإمام علي عليه السلام وسيدة النساء (عليها السلام) بهذا الحديث ففيه:

أوّلاً: لا نسلّم ذلك بل احتجّ الإمام عليه السلام بهذا الحديث مراراً وفي مواطن عديدة، أوّلها كان بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد وفاته صلى الله عليه وآله وأمام جمهور المسلمين بما فيهم الصحابة وقد ذكر ذلك سليم بن قيس الهلالي في كتابه المعروف والمطبوع فراجع .

ثمّ احتجّ به يوم الشورى كما ذكره اخطب خوارزم في مناقبه ص ٢١٧ وغيره واحتجّ به في أيام عثمان بن عفان كما رواه الحمويني في فرائد السمطين الباب ٨٥ عن سليم بن قيس .

وناشد الإمام عليه السلام الناس يوم الرحبة سنة ٣٥ عن صحة حديث الغدير فقام بضعة عشر رجلاً من الصحابة فشهدوا وكتم قوم فما فنوا من الدنيا إلاّ وعموا أو برصوا (كنزالعمال : ١٣ / ١٣١).

واحتجّ عليه السلام به يوم الجمل سنة ٣٦ على طلحة كما رواه الحاكم في المستدرك ج٣ ص ٣٧١ ورواه المسعودي في مروج الذهب ج ٢ ص ١١ واستنشد عليه السلام يوم صفين سنة ٣٧ واحتجّ به .

وحديث الركبان معروف رواه المؤرخون فبعد أن أتاه ركب فقالوا : السلام عليك يا مولانا، قال عليه السلام لهم : كيف أكون مولاكم وأنتم عرب؟ فقالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول « من كنت مولاه فعلى مولاه »، فقال عليه السلام : وتشهدون على ذلك؟ قالوا: نعم، قال عليه السلام : صدقتم، وكان فيهم كبار الصحابة مثل أبي أيوب الأنصاري (البحار ٣٧ / ١٤٨).

وأما السيدة الطاهرة المظلومة عليها السلام فاحتجّت بالحديث أيضاً فقد روي الجزري الشافعي في كتابه أسني المطالب قول الصديقة عليها السلام (في حديث مسلسل الفواطم) في مقام الاحتجاج :

« أنسيتم قول رسول الله يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه » راجع كتاب الغدير ج ٢ ص ١٩-١٥٩.

ثانياً: لم ينكر الخلفاء وأتباعهم فضل علي عليه السلام وأولويته بالخلافة منهم حتى يحتاج الإمام عليه السلام إلى إثبات أولويته وحقّانيته بالآيات والروايات ومنها حديث الغدير كما قال عليه السلام عند ما تعرض لمسئلة الشورى (متى أعترض الريب فيّ مع الأوّل منهم حتى صرت أقرن بهذه النظائر)(معاني الاخبار / ٣١) وإنما كانوا يدعون خوفهم من اختلاف الاُمّة ووقوع النزاع والقتال بينهم إذا لم يسارعوا في تعيين الخليفة كما هو الملاحظ من ظروف السقيفة فقد وقع الخلاف والصراع بين المهاجرين والأنصار وبما أن الإمام عليه السلام لم يكن حاضراً لاشتغاله بتجهيز النبي صلى الله عليه وآله لذلك لم يرشح من بين المتواجدين في السقيفة ولعلّه لو كان موجوداً لم ينازعه أحد في الخلافة كما صرّح بذلك الأنصار عند ما احتجّ عليهم الإمام عليه السلام فقالوا : لو كنت حاضراً كنّا نبايعك، فقال عليه السلام ما حاصله : كيف أترك جنازة النبي صلى الله عليه وآله وأسعى وراء الرئاسة والخلافة، فهؤلاء عند ما طلبوا من الإمام عليه السلام البيعة لا لأجل عدم الإذعان بحقّه حسب ادّعائهم بل ادّعوا خوف الفتنة ولذا سارعوا إلى تعيين الخليفة وطلبوا منه الدخول في ما دخل فيه الناس كما أشارت إليه السيّدة الطاهرة

فاطمة (عليها السلام) في خطبتها (ابتداراً زعتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا ...)(الاحتجاج : ١ / ١٣٧ (مطبعة نعمان / النجف الاشرف ١٩٦٦ م) وأما خطبة الزهراء(عليها السلام) فلم تكن في مقام الاحتجاج على الولاية والخلافة حتى تحتجّ بحديث الغدير بل كان لإثبات حقّها وإرثها ونحلتها وقد ورد في مقدّمة الخطبة قول الراوي أنها(عليها السلام) بعد ما غصبوا منها فدكاً خرجت إلى المسجد في جمع من نسائها وحفدتها وأوردت الخطبة .

السؤال الرابع والعشرون

هل الامام المنتظر عجل الله له الفرج يموت مقتول او مسموم ؟ واذا كان ذلك فمن يرتكب تلك الفعلة ؟ومن يدفن الامام المنتظر (روحي لمقدمه الفداء) عجل الله له الفرج ؟

اجب

لقد اشتهر بين علماء الشيعة ومحدثيهم كلام رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: (إن هذا الامر يملكه اثنا عشر إماماً من ولد علي وفاطمة، ما منّا الا مسموم أو مقتول) (بحار الانوار ج٢٧ ص٢١٧). وان الإمام المهدي عليه السلام هو أحد أئمة أهل البيت عليهم السلام وخاتمهم، فيشمله هذا الحديث، فانه يترك الحياة الدنيا بسبب القتل أو السم. أما القتل، فلم نجد في المصادر الموجودة . عندنا . شيئا يدل على ذلك سوى ما ذكره اليزدي في كتابه (الزام الناصب ص١٩٠/ من الطبعة الاولى) بدون ذكر المصدر، قال: (... وممّا ينفي اعتقاده: رجعة محمد وأهل بيته....الى ان يقول. فاذا تمت السبعون سنة، أتى الحجة الموت فتقتله امرأة من بني تميم . اسمها سعيدة، ولها لحية كلحية الرجال، بجاون صخر من فوق سطح ، وهو متجاوز في الطريق، فاذا

مات تولّى تجهيزه الحسين عليه السلام ... وما ذكرنا هنا ملتقط من روايات الأئمة الأطهار...).

أما السم، فلم نجد في الأحاديث تصريحاً بدس السم إلى الامام المهدي عليه السلام.

وحول دفنه (عجل الله فرجه الشريف)، فالامام الحسين عليه السلام يدفن الامام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)،

حيث سئل الامام الصادق عليه السلام عن الرجعة... أحقٌ هي؟ فقال: نعم. فسئل من أول من يخرج؟ قال عليه السلام: الحسين يخرج على أثر القائم. (منتخب الانوار المضيئة للفقيه السيد علي بن عبد الكريم النيلي . من علماء القرن التاسع الهجري، بحار الانوار ج٥٣ ص١٠٣).

قال الامام الصادق عليه السلام: (... ويقبل الحسين عليه السلام فيدفع اليه القائم عليه السلام الخاتم (لعل المقصود من الخاتم هنا : هو خاتم النبي سليمان، باعتبار من مواريث الانبياء)، فيكون الحسين هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه، ويواريه في حفرته (بحار الانوار ج٥٣، ص١٠٣)).

قال الامام الصادق عليه السلام . في تأويل قوله تعالى: ((ثمَّ رَدَدنَا لَكم الكَرَّةَ عَلَيهم)) (الاسراء:٦): (... خروج الحسين في سبعين من أصحابه، عليهم

البيض المذهبّة... يؤدون الى الناس: إنّ هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه... والحجة القائم بين أظهرهم، فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين، جاء الحجة الموت، فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته: الحسين بن علي، ولا يلي أمر الوصي إلاّ الوصي). (تفسير البرهان للسيد البحراني ج٦ ص٥١، الكافي ٨: ٢٠٦/ ٢٥٠).

وهنا لرب سائل يسال: هل الامام الحسين سيموت مقتولا او مسموما بعد رجوعه ومن سيصلي عليه ويدفنه؟

هناك روايات عامة لعلها شاملة للأئمة المعصومين عليهم السلام ان من مات من المؤمنين في الدنيا سيقتل في الرجعة ومن يقتل هنا سيذوق الموت في الرجعة. ثم إن النبي والائمة المعصومين عليهم السلام جميعاً سيرجعون وكذلك بعض الأنبياء، أما من الذي يلي أمر الحسين عليه السلام عند وفاته فهذا ما لا نعرفه، الغوص بهكذا اسئلة لا جدوى منها ولا تؤدي الى الشك في العقيدة وطالما ان الرجعة هي بامر الهي فان مثل هذا الامر سيكون بامر الهي فلربما قد تقوم الملائكة بذلك ولربما قد يرفعه كما رفع عيسى عليه السلام والتحصيل

الحاصل لا ادلة موثقة على ما سيكون اليه الامر انه مجرد اجتهادات وفي نهاية المقال يبقى الامر لله عز وجل .

السؤال الخامس والعشرون

قصار الاسئلة فيما تخص الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف

اجب

بخصوص الروايات التي تذكر ظهور الامام المهدي (عج) في آخر الزمان في البخاري ومسلم، هي:

فقد روى مسلم عن جابر أنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم تعال صلّ لنا فيقول لا إنَّ بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الامة). (صحيح مسلم ج١ /٩٥).

أما البخاري فيروي هو ومسلم (ج١/ ٩٤) عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله): (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم). (صحيح البخاري ج٤/ ١٤٣) .

وحاولوا محو ذكر الامام عليه السلام من الصحيحين، ولكن هيهات فان الله تعالى بالمرصاد، وقد ذكر شراح البخاري ومسلم بأجمعهم على أن هذه الاحاديث يقصد بها الامام المهدي عليه السلام الذي يظهر في آخر الزمان، فراجع (فتح الباري بشرح

البخاري ج٦/ ٣٥٨) وغيره كالنووي بشرح مسلم .

علاقة سورة النصر بالقائم عجل الله تعالى فرجه ، وردت رواية تشير إلى وجود علاقة بين السورة الشريفة والإمام المهدي عليه السلام ، عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جده عليه السلام، قال: (لما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله: ((إِذَا جَاء نَصرُ اللَّهِ وَالفَتحُ)) قال لي: يا علي إنه قد جاء نصر الله والفتح، يا علي إن المهدي هو إتباع أمر الله دون الهوى والرأي، وكأنك بقوم قد تأولوا القرآن، وأخذوا بالشبهات واستحلوا الخمر بالنبيذ والبخس بالزكاة والسحت بالهدية. قلت: يا رسول الله، فما هم إذا فعلوا ذلك أهم أهل ردة أم أهل فتنة؟ قال : هم أهل فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل، فقلت: يا رسول الله العدل منا أم من غيرنا؟ قال: بل منا، بنا يفتح الله وبنا يختم الله ، وبنا ألف الله بين القلوب بعد الشرك وبنا يؤلف الله بين القلوب بعد الفتنة. فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله). (أمالي المفيد ص ٢٨٨ . ٢٨٩).

فالرواية تشير إلى أن الناس لابد أن يفتتنوا قبل مجيء نصر الله وقبل حصول الفتح على يد الإمام المهدي الذي سيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

علاقة القائم عليه السلام بسورة العصر

ورد في بعض الروايات أن المراد بالعصر هو عصر الإمام المهدي عليه السلام الذي يظهر فيه الحق على الأرض كلها، منها ما رواه الصدوق في (كمال الدين :٦٥٦) بسنده عن المفضل بن عمر قال سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن قوله عز وجل: ((والعصر إن الإنسان لفي خسر)) ، قال: العصر عصر خروج القائم (عليه السلام)

علاقة الامام القائم عليه السلام بليلة القدر

ان فهم علاقة سورة القدر بالامام (عجل الله فرجه) يتضح من خلال فهم تفسير تلك السورة، ويتضح ذلك بما يلي:

أولا: هناك مجموعة من المفسرين يرون استناداً الى مجموعة من الروايات ان المراد بمطلع الفجر هو ظهور المهدي عليه السلام. ففي رواية عن الصادق عليه السلام يذكر تفسيراً لقوله تعالى: ((بأذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر)) : يعني حتى يخرج القائم. (انظر معجم احاديث الامام المهدي ج٥ ص٥٠٢).

وفي رواية أخرى عن الصادق عليه السلام في حديثه عن سورة القدر قال: وانه ليحدث ذلك اليك كأحداث النبوة. ولها نور ساطع في قلبك وقلوب اوصيائك

الى مطلع فجر القائم عليه السلام . (انظر معجم احاديث الامام المهدي ج٥ ص٥٠٣).

أما القمي فيقول في تفسيره لقوله تعالى:

((سلام هي حتى مطلع الفجر)) قال: تحيه تحيى بها الامام الى ان يطلع الفجر.

ثانياً: ان ليله القدر ليلة مستمرة الى يوم القيامة كما يوضح ذلك النبي صلى الله عليه وآله الى أبي ذر بعدما سأله: يا رسول الله ليلة القدر شيء يكون على عهد الانبياء ينزل فيها عليهم الامر فاذا مضوا رفعت؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: لا بل هي الى يوم القيامة.

وان الملائكة كانت تنزل على النبي صلى الله عليه وآله ثم على الائمة واحداً بعد واحد في ليلة القدر بما قدّر فيها من الاجال والارزاق وكل امر يحدث من موت أو حياة أو خصب أو جدب أو خير أو شر.

وان الملائكة الان مستمرة في النزول على الامام الغائب من كل سنه في ليلة القدر، هكذا فسر بعض المفسرين نزول الملائكة في زمان الامام الغائب عليه السلام استناداً الى روايات، منها ما روي ان صاحب هذا الامر في شغل تنزل الملائكة اليه بأمور السنة من غروب الشمس الى طلوعها في كل امر سلام هي له الى ان يطلع الفجر (انظر مستدرك الوسائل ج٧ ص٤٦٢).

لو سألوك
أسئلة عقائدية ... فقهية ... تاريخية ...
وأجوبتها
سامي جواد كاظم